

موقف جبل عامل من الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨ - ١٩٢٠

أ.م.د. كريم عباس حسون

المديرية العامة لتربية بابل

Jabal Amel's Situation from the Arab government in Damascus 1918-1920

Assist prof. Kareem Abbas Hassoon

Directorate of Education in Babylon

karimaljebourey@gmail.com

المخلص

حكمت الدولة العثمانية الولايات العربية باسم الدين الاسلامي، ولم ينظر العرب الى الحكم العثماني على أنه حكم أجنبي؛ لأنّ الرابطة الدينية كانت الرابطة الوحيدة التي هيمنت على الفكر العربي، وعلى الرغم من الانتفاضات التي حدثت في الولايات العربية ضد العثمانيين إلا أنّها لم تحمل في طياتها أي فكرة انفصالية أو داخلتها روح قومية، ولكن التحديات الأجنبية التي واجهت الوطن العربي منذ نهاية القرن الثامن عشر الميلادي غيرت من اتجاهات العرب الفكرية والسياسية وأسهمت في ظهور الحس القومي لديهم، وتميزت بلاد الشام عن غيرها من الولايات العربية في ظهور النزعة القومية مبكراً لأسباب عدة لعل أبرزها الرسائل التبشيرية ووجود أعداد كثيرة من سكانها المسيحيين الذين تأثروا بالأفكار الأوروبية لاسيما القومية منها.

ولم يكن جبل عامل بعيداً عن التأثير بذلك؛ لاسيما أن أبنائه افتخروا بنسبهم العربي، ولهذا فإن انتشار الفكر القومي العربي بين العاملين لم يواجه صعوبة؛ لأنهم في طبيعتهم محبي للعروبة بل ومغالين فيها، وانتشرت النزعة العروبية بين العاملين وأسهمت الظروف الفكرية والسياسية في ذلك، وأخذ العاملون أسوة بالشاميين يتحنون الفرص لأقامه دولة عربية، ورأوا أنّ إعلان الشريف الحسين عام ١٩١٦ الثورة على العثمانيين والدعوة الى إقامة دولة عربية فرصة لا تعوز؛ لاسيما بعد تشكيل الحكومة العربية في دمشق عام ١٩١٨، فأيدوها ونفذوا مطالبها إلا أنّ ذلك لا يعني أنّ العاملين قد حققوا ما كان يتمنونه، فالسياسة الدولية والاتفاقات بين الدول الكبرى كان لها رأي آخر وحالت دون ذلك، وقضت ليس على طموح العاملين في الانضمام الى الدولة العربية وأنما قضت على الدولة العربية نفسها .

ومن أجل الوقوف على التطورات التي رافقت تأييد جبل عامل للحكومة العربية في دمشق منذ قيامها عام ١٩١٨ وحتى انهيارها عام ١٩٢٠، جاء بحثنا الموسوم (موقف جبل عامل من الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨ - ١٩٢٠) ليسلط الضوء على التطورات والعقبات التي وقعت بوجه العاملين في تحقيق ما كان يرغبون في تحقيقه.

جاءت الدراسة في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وثبتت في المصادر، وتطرق المبحث الاول الى موقف جبل عامل من تشكيل الحكومة العربية في دمشق عام ١٩١٨، وتناول المبحث الثاني موقف جبل عامل من لجنة كنج كراين، واهتم الثالث بموقف الفرنسيين من توجهات جبل عامل القومية، وختمت الدراسة بالتعرف على موقف جبل عامل من إعلان الملكية في سوريا. الكلمات المفتاحية: جبل عامل، العرب، الشريف حسين، دمشق، الحكومة

Abstract

Jabal Amel was not far from being affected by the spread of the nationalist movement that the Arab countries witnessed in the second half of the nineteenth century. Especially since his children were proud of their Arab lineage, and therefore the spread of Arab nationalist thought among the workers did not face any difficulty. Because they are by nature lovers of Arabism, and even exaggerate in it. Arabism spread among the workers, and the intellectual and political circumstances contributed to that. Like the Levantines, the workers began to wait for opportunities to establish an Arab state, and they saw Sharif Hussein's declaration in 1916 of the revolution against the Ottomans and the call for the establishment of an Arab state as an irreplaceable opportunity. Especially after the formation of the Arab government in Damascus in 1918, they supported it and implemented its demands. However, that does not mean that the Amalists had achieved what they had hoped for. International politics and agreements between the major countries had a different opinion and prevented that, and eliminated not only the Amalists' ambition to join the Arab state. ; Rather, it destroyed the Arab state itself.

In order to find out the developments that accompanied Jabal Amel's support for the Arab government in Damascus from the announcement of the memorandum in 1918 until its fall in 1920. The research ((Jabal Amel's position on the Arab government in Damascus 1918-1920)) came to shed light on the developments and obstacles that stood in the way to achieve what they wanted to achieve.

Key words: Jabal Amel, The Arab, Sharif Hussein, Damascus, The Government

المبحث الأول:- موقف جبل عامل من تشكيل الحكومة العربية في دمشق عام ١٩١٨

رافق انسحاب الجيش العثماني من المدن السورية عام ١٩١٨ حالة من الفوضى، ومن أجل إعادة الأمن والنظام اجتمع في ٣٠ أيلول ١٩١٨ عدد من وجهاء ومنتقفي دمشق وشكّلوا حكومة مؤقتة هناك أخذت على عاتقها حفظ الأمن والنظام، واختير الأمير سعيد الجزائري^(١) لرئاسة الحكومة ورفع علم الثورة العربية على مقرها^(٢).

أرسل الأمير سعيد الجزائري في ١ تشرين الأول ١٩١٨ رسائل الى مسؤولي البلديات في أكثر المدن السورية كصيدا التي طلب من رئيس بلديتها رياض الصلح^(٣) تشكيل حكومة مؤقتة باسم الحكومة العربية^(٤)، وتنفيذاً لذلك وبما أن بلديات مدن جبل عامل كصور والنبطية وبننت جبيل ومرجعيون تابعة لقضاء صيدا فقد طلب الصلح من رؤساء تلك البلديات تشكيل حكومات محلية فيها، وفي ٣ تشرين الأول عام ١٩١٨ وصل إيليا خوري الى الطيبة^(٥) موفداً من قبل الأمير فيصل بن الحسين^(٦) إلى كامل بك الأسعد^(٧)، وطلب تشكيل الحكومة العربية في النبطية، وعلى الرغم من أن كامل تريت قليلاً إلا أنه دعا في ٥ تشرين الأول لاجتماع في النبطية حضره ما يقارب ألف من الزعامات التقليدية (الدينية والاجتماعية) ورجال الحركة القومية في جبل عامل، وقرأ على مسامعهم رسالة الأمير فيصل فأيدوا ما جاء فيها ورفعوا علم الثورة العربية على أحد المقرات الحكومية هناك^(٨).

واجه رياض الصلح خلال مدة حكمه لصيدا صعوبات كثيرة لعل ابرزها معارضة كامل الأسعد لذلك التعيين لا سيما أن كامل عدّ نفسه زعيماً لجبل عامل، وأنّ السلطة فيه حق من حقوقه، وبرز تياران سياسيان تزعم الأول رياض الصلح مدعوماً ببعض الأسر العاملة البرجوازية كآل الخليل وعسيران ورجال الحركة العربية، وتزعم الثاني كامل الأسعد مدعوماً ببعض الأسر الاقطاعية كآل الفضل وبزي والعبده، وعلى الرغم من محاولة بعض العاملين عقد اجتماع يضم الطرفين وإنهاء الخلاف بينهما إلا أنهم فشلوا في ذلك لاسيما أن كامل حسب الذين حاولوا الاصلاح على رياض الصلح^(٩).

وبينما كان العامليون في صراع بينهم حول من يتولى زعامة جبل عامل، كان لدول الحلفاء لاسيما الفرنسيون رأيهم إذ احتجوا على الاجراءات التي اتخذتها الحكومة العربية في دمشق من تشكيل حكومات في مدن جبل عامل التي عدت ضمن منطقة الاحتلال الفرنسي حسب اتفاقية سايكس بيكو، وأنزلت قواتها بالاتفاق مع بريطانيا في ٨ تشرين الأول عام ١٩١٨ في بيروت ومدن الساحل السوري كصيدا وصور، وعين الكولونيل دي بيباب De Piepape في التاسع من الشهر نفسه حاكماً عسكرياً فرنسياً على المنطقة الغربية من سوريا وعُين على تلك المدن حكاماً فرنسيين، وأمر بيباب بأنزال العلم العربي من على دوائر الحكومة في تلك المدن والغى كل مظاهر الحكم العربي هناك، وفي ١١ تشرين الأول أوعز الحاكم العسكري الفرنسي لصيدا الكابتن فيجل Feigil لرياض الصلح على تقديم استقالته، وقد أنهى احتلال الحلفاء لجبل عامل واستقالة الصلح أول آمال العاملين في تأسيس حكومة عربية^(١٠).

وعلى الرغم من أن كامل الأسعد رأى في سقوط حكومة رياض الصلح فرصة لترسيخ نفوذه في جبل عامل وتقربه من حكومة دمشق إلا أن قرار الكابتن فيجل بمنع الاجتماعات وترسيخ الاحتلال الفرنسي وضعته في الموقف الأصعب لاسيما أن الفرنسيين أرسلوا قوة عسكرية في ٢٩ تشرين الأول ١٩١٨ الى جبل عامل بدأت من مرجعيون فالنبطية فصور وانتهت بصيدا وكانت غايتها ترسيخ ذلك الاحتلال وبث حالة الخوف في نفوس السكان، ولهذا دعا في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩١٨ إلى تشكيل وفدين، الأول لزيارة بيروت ولقاء المسؤولين الفرنسيين للمطالبة بحقوق جبل عامل ورفض القرار الذي اتخذها الحاكم الفرنسي في صيدا والتعرف على السياسة الفرنسية تجاه جبل عامل، والثاني الى دمشق لتقديم التهاني والولاء للأمير فيصل، وضم الوفدان كبار العلماء والوجهاء العاملين، وأدى السيد محسن الأمين^(١١) الذي انضم الى الوفد الثاني دوراً في انجاح مهمته، ورأى أن وفد جبل عامل وضع دول الحلفاء على الأمر الواقع وأزال أي غموض حول موقف العاملين من حكومة دمشق^(١٢).

ويتضح أن هناك اتفاق بين أبناء جبل عامل على تأييد الامير فيصل والحكومة العربية في دمشق إلا أن الصراع بين الأسر العاملة ورغبة كل واحدة منها أخذ زمام الأمور بيدها حال دون توحيدها فضلاً عن ذلك كان لتأرجح الزعماء والخوف على مصالحهم الشخصية أثر في عدم تنسيق الآراء وتبني موقف واحد يخدم مصلحة جميع العاملين، ولهذا نرى أنهم اتخذوا سياسة ازدواجية تمثلت بلقاء المسؤولين الفرنسيين والتعرف على سياستهم تجاه جبل عامل، والثاني وحدوي تمثل بتأييد الحكومة العربية والأمير فيصل .

من جانب آخر طلب الشريف الحسين بن علي^(١٣) من الأمير فيصل السفر الى باريس لحضور مؤتمر الصلح^(١٤) للمطالبة بحقوق العرب القومية، ورأت فرنسا أن حضور الأمير فيصل دون سواه من العرب وبخاصة السوريين يهدد مصالحها في سوريا، ولهذا عملت على إضعاف نفوذه في المؤتمر وذلك من خلال دعوة أكثر من وفد سوري لحضور المؤتمر، فطلبت من الطوائف السورية إرسال وفود لتمثيلها هناك لتساعدها على تحقيق مطالبها للانتداب على سوريا، ورأت أن الوفد اللبناني خير من يساعدها على تحقيق مطالبها على أن لا يقتصر في تمثيله إلى مؤتمر الصلح على اللبنانيين المسيحيين؛ وأنما المناطق المجاورة له ومنها جبل عامل سعيها منها لكسب أصوات إسلامية لتعزيز مطالبها أمام المؤتمر، ومن أجل ذلك زار المسؤولون الفرنسيون المدن العاملة وعقدوا اجتماعات مع وجهائها، وعلى الرغم من أن الفرنسيين حققوا نجاحاً لدى بعض الوجهاء إلا أنها لم تصل الى ما كان يأملون اليه ورأوا أن تمسك العاملين بعروبتهم غلب على المغريات الفرنسية^(١٥) .

خشي العروبيون العامليون من المساعي الفرنسية لضم جبل عامل الى لبنان لاسيما أن بعض الوجهاء استجابوا لطلب الفرنسيين في رفع عرائض تأييد الضم، وطلبوا من البريطانيين الوقوف بوجه تلك المساعي^(١٦)، واتصلوا بدار الاعتماد العربي^(١٧) في بيروت، وأوضحوا لها الخطر الذي واجهه جبل عامل، وبعد مشاورات أجراها جميل الاشبي^(١٨) ورفيق التميمي^(١٩) مع رياض الصلح رئيس بلدية صيدا السابق تقرر تكليف الشيخ سليمان ظاهر^(٢٠) معتمداً عربياً لدى جبل عامل، فأدى دوراً مهماً في توجيه الحركة العربية ومواجهة السياسة الفرنسية هناك، ورفع بعض الوجدانيين العاملين عريضة الى الجنرال ادموند اللنبي^(٢١) E Allenby احتجوا على سفر الوفد اللبناني الى باريس للمطالبة بتوسيع لبنان ليشمل جبل عامل واستنكروا على أعضاء الوفد التحدث بالنيابة عن العاملين واتهموا الاعضاء بخرق الاعراف الدبلوماسية وأكدوا أن العرائض التي أيدت ضم جبل عامل الى لبنان غير مشروعة، وحددت عريضة الاحتجاج حدود جبل عامل من نهر الاولي شمالا الى حدود فلسطين جنوبا، وطلبوا اللنبي برفع احتجاجهم الى مؤتمر الصلح وأن مطلبهم الرئيس هو الاستقلال والوحدة العربية ورفض كل محاولات التجزئة^(٢٢).

وما أن وصل الأمير فيصل إلى باريس حتى أتهم من قبل الفرنسيين أنه لا يمثل العرب، ولهذا أصبحت الحاجة لعرائض تفويض من جميع المناطق السورية، ورفعت أكثر المدن السورية عرائض التفويض إلى الأمير فيصل، وسارع العروبيون والوجهاء والعلماء في جبل عامل إلى رفع عرائضهم لتفويض الأمير فيصل للمطالبة بحقوقهم التي تمثلت باستقلال ووحدة سوريا، وأدى ذلك التفويض الى سخط الفرنسيين الذين اتهموا السيد عبدالحسين شرف الدين^(٢٣) الوقوف وراء ذلك، واقتحم في يوم ١٤ كانون الثاني ١٩١٩ أحد رجال الأمن في صور ومعه جنديان فرنسيان دار السيد عبدالحسين، وطلبوا منه تسليم عرائض التفويض إلا أنه رفض ذلك، وبسبب اصرار السيد عبدالحسين اضطر المقتحمون الى مغادرة البيت، ووصل خبر الحادثة الى الحاكم الفرنسي في صور أنغو Anghoie الذي أنكر علمه بالحادثة، وعلى الرغم من تلك المضايقات إلا أن العرائض أرسلت الى بيروت ومن ثم الى باريس^(٢٤).

يتضح أن فرنسا وعلى الرغم من استمالتها لبعض العاملين في رفع عرائض ضمهم الى لبنان إلا أنها فشلت، وجاء رد العاملين الراض لمشروعها في عرائض التأييد التي رفعوها الى الأمير فيصل لتفويضه المطالبة بحقوقهم، وكان لرفعها-عرائض جبل عامل- مع عرائض السوريين الأخرى أثر في سخط الفرنسيين على سكان جبل عامل.

رأت الحكومة الفرنسية ضرورة احتواء القيادات العاملة، وبما أن العروبيين أصبح لهم تأثير كبير على العاملين، فقد عرضت الحكومة الفرنسية على يوسف الزين^(٢٥) وأحمد رضا^(٢٦) منصب

مديرية النبطية فرفض الثاني رفضاً باتاً بينما ربط الأول قبول المنصب بموافقة دار الاعتماد العربي في بيروت، وعندما رأى الفرنسيون صعوبة استمالة العروبيين طلبوا من كامل الأسعد انتخاب مديرين لناحيته شقيف والشومر وطلبوا من آل الفضل انتخاب مديرين لناحيته النبطية والتفاح. ودعا آل الفضل، ومن أجل إضعاف خصمهم الأسعد، العروبيين إلى عقد اجتماع في النبطية للتشاور معهم في مسألة الانتخاب، فوافق أولئك ولكنهم اشترطوا حضور الأسعد، وهدف العروبيون من ذلك إلى إحباط المشروع الفرنسي وإضعاف الوجهاء ولكن الأسعد تنبّه إلى هدف العروبيين في إضعاف الوجهاء ودعا آل الفضل إلى عقد اجتماع بينهما وإنهاء خلافتهما^(٢٧).

عقد كامل وآل الفضل اجتماعاً في ١ نيسان ١٩١٩ في قرية زفتا^(٢٨)، وعلى الرغم من أن الاجتماع لم ينته بنتيجة إلا أن المجتمعين وافقوا على عقد اجتماع آخر في النبطية وطلبوا من الأسعد مشاوره حاكم النبطية الفرنسي المسيو شاربنتييه Charpntiee، وفي ٣ نيسان عقد الوجهاء اجتماعاً هناك وحضره حكام صيدا والنبطية ومرجعون فرنسيون وغاب عنه العروبيون، وانتهى باتفاق الوجهاء على توزيع المناصب الإدارية فيما بينهم، ونجح الفرنسيون في استمالة الوجهاء وإبعاد العروبيين^(٢٩).

وفي ٣٠ نيسان ١٩١٩ وصل الأمير فيصل إلى بيروت، واستقبل الوفود المهتأة في دار الاعتماد العربي^(٣٠)، وكان لوفد جبل عامل الذي رئسه السيد عبدالحسين شرف الدين حضوراً مهماً؛ لأنه مثل جميع المدن العاملة وألقى شرف الدين خطبة جدد خلالها تأييد العاملين للأمير فيصل^(٣١)، ولم يكتفِ العاملون باستقبال الأمير فيصل في بيروت؛ إذ ما إن وصل الأمير فيصل إلى دمشق في أوائل شهر أيار من العام نفسه حتى أرسلوا وفداً إلى هناك برئاسة كامل الأسعد، والتقى الوفد بالأمير فيصل وألقى الشيخ عبدالحسين صادق^(٣٢) خطبة باسم العاملين أكد فيها ثباتهم على بيعتهم للأمير فيصل، كما ألقى الشاعر العاملي حسن دبوق قصيدة أثرت في نفس الأمير فيصل، وكان الوفد محط احترام وتقدير الأمير فيصل والدمشقيين على حد سواء، ومنح الأمير فيصل وسام النهضة من الدرجة الثانية إلى كامل الأسعد تقديراً لمواقفه لاسيما في حملة العرائض^(٣٣) التي فوضت الأمير في مؤتمر الصلح على أن الأسعد وبما يملكه من نكاه ودراية سياسية استشف من خطاب الأمير فيصل بالوفود السورية أن الأمور مفتوحة على كل الاحتمالات لا سيما بعد أن قال الشيخ عبدالحسين صادق ((انني باسم اهل جبل عامل ابايك على الموت))^(٣٤) فرد عليه الأمير ((لم يحن زمن البيعة، نحن اليوم في دمشق وكلامي موجه للدمشقيين وللسوريين واريد ان اسال اهل دمشق ثم اهل المقاطعات))^(٣٥)، ولهذا فإن الأسعد كتم

أمر الوسام وتحاشى مقابلة المسؤولين الفرنسيين وسلك في عودته الى الطيبة طريق مرجعيون لا طريق بيروت^(٣٦) .

يتضح للباحث أن الصراع الطبقي والفكري كان سبباً رئيساً في عدم توحيد جهود العاملين لاتخاذ سياسة موحدة تجاه المناورات السياسية الفرنسية لكسب جهة على حساب جهة أخرى إذ أن التشكيك كان على قدم وساق بين أبناء تلك الطبقات، وعلى الرغم من سياسة التذبذب التي كان عليها الوجهاء العاملين إلا أن الجميع اتفقوا على الوحدة مع سوريا تحت قيادة الأمير فيصل، ولم يأت ذلك من قناعة الوجهاء بقدر ما كان للضغوط التي مارسها العروبيون التي لم يتجرأ الوجهاء على مواجهتها أو التقليل من شأنها، ولهذا رأوا أن أفضل وسيلة للحفاظ على مكانتهم هي تأييد الوحدة السورية والأمير فيصل .

ومن أجل قطع الطريق على دعاة الوحدة السورية، بدأت فرسا بحملة اعلامية وسياسية لتشكيل دولة لبنان الكبير، ورأت في البطريرك الماروني الياس الحويك^(٣٧) الوسيلة التي يمكن استخدامها للوصول الى غايتها لفرض الانتداب الفرنسي على سوريا وإضعاف موقف الأمير فيصل، وبدأت بحملة عرائض في جبل عامل لتفويض البطريرك الى مؤتمر الصلح في تشكيل دولة لبنان الكبير، وزار المسيو جورج بيكو^(٣٨) (G.Pecot) في نهاية شهر أيار ١٩١٩ مدينة صيدا والتقى ببعض وجهائها واستدع مفتي صور وبعض وجهائها، وطلب منهم تأييد مطالب البطريرك الماروني إلى مؤتمر الصلح من خلال عرائض التفويض، وتعهد بيكو تحقيق طموحاتهم السياسية، واستجابت الشخصيات تلك لمطالب جورج بيكو، وزار وفد من جبل عامل مقر البطريركية المارونية في بكركي بجبل لبنان والتقى بالبطريرك الماروني وأيد الانضمام الى لبنان، وأصبح جبل عامل مسرحاً للسعاة الذين جندتهم فرنسا لاستمالة العاملين وضمهم الى جبل لبنان، وزار أولئك السعاة المدن والقرى العاملة أكثرها وطلبوا من الوجهاء ومخاتير القرى توقيع العرائض، وكانت للأموال وسياسة الترغيب التي اتبعها السعاة أثر في رفع المسلمين بعضهم عرائض الضم إلى لبنان إلا أن عدد العرائض بقي محدوداً مقارنة مع الراضين لطلب السعاة^(٣٩) الذين أغدقوا على رافعي عرائض الضم الأموال بشكل لفت انتباه السعاة اللبنانيين أنفسهم فأكد احدهم ((اشترى عمال فرنسا لبنان للفرنسيين ... بالجنيهات المصرية))^(٤٠) .

وأسس الفرنسيون في المدن العاملة جمعيات سياسية تسترت بستار ثقافي، وخصصت الحكومة الفرنسية الأموال والمقرات لها ومنحت أعضائها الامتيازات والوظائف الحكومية^(٤١)، وأخذ الفرنسيون تمرير مشاريعهم من خلالها، وطلبت تلك الجمعيات من جورج بيكو استقلال سوريا تحت الحماية الفرنسية وضم جبل عامل الى لبنان، ولم يكن رجال الدين العروبيون بعيدين عن عمل

تلك الجمعيات ونظموا حملة من الاحتجاجات ضد عرائض الضم التي لم تستند على سند تاريخي أو سياسي أو إداري^(٤٢) فضلاً عن أنها، وحسب ما أكده المؤرخ محمد بسام، كتبت من قبل خمسة إلى ستة اشخاص؛ لأن خطوط العرائض متشابهة وأن كتّاب العرائض تركوا فراغاً حتى يملأ من قبل القائمين على الحملة باسم أصحاب القرى وأن بعضها وُقِعَ من شخص واحد أو من مختار القرية فقط^(٤٣).

وعلى الرغم مما قام به الفرنسيون لاستمالة العاملين لضمهم الى لبنان إلا أن الساحة العامية شهدت نهضة عروبية نشطت سواء في المدن الساحلية كصيدا وصور أم المدن الداخلية كالنبطية ومرجعيون، واستنكر العروبيون زيارة الوفد العاملي لبركري ومزاعمه بتمثيل جبل عامل، وأكدوا أنهم لم يفكروا يوماً بضم جبل عامل الى لبنان وأن مطالبهم تلخصت في الاستقلال والوحدة السورية، ولم يقتصر ذلك على المسلمين وإنما كان للمسيحيين دور في مقاومة السياسة الفرنسية والدعوة الى وحدة سوريا جميعاً تحت قيادة الأمير فيصل، ورفض مراد غلمية طلب المسيو شاربنتييه ضم جبل عامل الى لبنان وتمسك بعروبيته ورد على شاربنتييه ((نحن عرب من آل غسان ... وأنا عربي، احب ملتي واحب العرب واحب ان نكون مستقلين نحكم انفسنا)^(٤٤)، ونشط القس خليل الراسي والخوري خليل هزار، وبسبب المغالاة في عروبيتهما، أُطلق على الاول القس علي، ولقب الثاني بالخوري محمد، وعلى الرغم من أن مدينة عينبل^(٤٥) مثلت مركز التأييد الفرنسي في جبل عامل إلا أن الانقسام ظهر بين سكانها فالأرثوذكس أيدوا حكومة الأمير فيصل وجأهروا بميولهم العربية بينما أيد الموارنة^(٤٦) والكاثوليك الحكومة الفرنسية^(٤٧).

أدت مدينة صور دوراً مهماً في التصدي للمحاولات الفرنسية في حمل الأهالي على توقيع عرائض ضم جبل عامل الى لبنان، وكان لذلك الموقف أثر في زيادة ضغط الفرنسيين على المدينة وقربت الوجاهة العاملين الذين أيدوا الحكم الفرنسي ومنحهم الوظائف الادارية، ولم تكن دمشق بعيدة عما حدث في صور التي زارها اسكندر عمون^(٤٨) والتقى بعلمائها ووجهائها العروبيين كعبدالحسين شرف الدين واسماعيل الخليل^(٤٩)، وكان من نتائج السياسة الفرنسية تجاه صور أن قدّم اسماعيل الخليل استقالته من رئاسة بلديتها وتبعه مؤيدوه باستقالة جماعية، وخشيت الحكومة الفرنسية من تفاقم الأمور هناك والتقى المسيو شاربنتييه بإسماعيل الخليل وبعض المستقلين وطلب العودة الى وظائفهم، ولما فشل في ذلك هددهم بإحالتهم الى المحكمة العرفية واتهمهم بالتمرد على الحكومة الفرنسية وأهلهم يوماً واحداً، وأتهم اسماعيل الخليل بتحريض الموظفين وهدده بحجز أمواله إلا أن المستقلين ومن ورائهم أهالي صور ازدادوا تماسكاً، ورفع الأهالي عرائض احتجاج إلى الحكومة الفرنسية لموقفها تجاه المستقلين وأيدت الحكومة العربية في دمشق موقف صور وزار

جميل الالشي المدن العاملة والتقى بوجهائها ككامل الأسعد وآل الفضل وطلب منهم اتخاذ الموقف الذي اتخذه أهالي صور^(٥٠).

وكان لتأرجح سياسة الوجهاء أثر في تسلّم علماء الدين قيادة حركة المقاومة في جبل عامل، ففي أواخر أيار ١٩١٩ عقد العلماء اجتماعين، الأول في دار السيد عبدالحسين شرف الدين والثاني في دار الشيخ حسين مغنية^(٥١)، ورأى العلماء ضرورة إنهاء الخلافات بين وجهاء جبل عامل وتوحيد كلمتهم وعقد اجتماع للتشاور حول موقف العاملين من لجنة كنج-كراين^(٥٢) إلا أنّ الوجهاء لم يوافقوا على ذلك، ولهذا أرسلوا الى كامل الأسعد رسالة استنكروا فيها تأرجح مواقفه وسكوته عما قام به أتباعه الذين طلبوا من الأهالي الاستفتاء لصالح فرنسا إلا أنّ كامل الأسعد وعلى الرغم من أنّه أمر أتباعه الكف عن تلك السياسة إلا أنّه استمر في تأرجحه، وكان لتصريحه أمام المسيو شاربنتيه من أنّه لا يوجد في جبل عامل من يصلح لإدارة الوظائف العامة أثر في العلماء الذين عدّوا ذلك إهانة لأبناء الطائفة الشيعية في جبل عامل، ولهذا أرسل السيد عبدالحسين شرف الدين رسالة الى كامل طلب فيها الكف عن تلك السياسة وحذره من الاستمرار بها، وأصبح كامل في موقف صعب اضطر على أثره الى الاعتذار للسيد عبدالحسين شرف الدين^(٥٣).

يتضح مما تقدم أنّ فرنسا لم تترك أي وسيلة لترسيخ نفوذها في جبل عامل، ولهذا طلبت من مؤيديها العاملين زيارة البطريرك الماروني وسخرت صحافتها لمساندة الوفد العاملي وإظهاره كوفد يضم فئات جبل عامل كافة، فضلاً عن ذلك فإن تأسيس فرنسا للجمعيات كان أحد الوسائل التي ارتكزت عليها لترسيخ نفوذها في جبل عامل وشق الصف الوطني هناك لاسيما أنّها رأت أنّ تأسيسها للجمعيات الثقافية في جبل عامل وإسناد إدارتها الى العاملين الشيعة لاسيما في المدن والقرى ذات الاكثية الشيعية سيؤدي الى تأييد العاملين لها ألا أنّ يقظة العروبيين وكشفهم نوايا فرنسا من ذلك حال دون نجاحها بالصورة الذي كانت تريدها فرنسا، ويرى الباحث أنّ دفع فرنسا مؤيديها العاملين لزيارة البطريرك الماروني كان نقطة تحول لصالح حركة المقاومة سواء السلمية أم العسكرية، فقد انتقلت قيادة المقاومة من الوجهاء المعروفين بتذبذبهم الى العلماء المعروفين بتأييدهم للوحدة السورية والأمير فيصل ليس لاعتبارات قومية فقط؛ وإنما كان للعامل الديني أثر في ذلك.

المبحث الثاني: - موقف جبل عامل من لجنة كنج-كراين

لقد توضح للأمير فيصل بعد لقائه رئيس الحكومة الفرنسية المسيو كلمنصو^(٥٤) (Clemenceau) في ١٦ نيسان ١٩١٩ أنّ فرنسا عازمة على احتلال دمشق بتأييد ضمني من بريطانيا^(٥٥)، ولهذا وجد في اقتراح الرئيس الامريكي وودرو ولسون^(٥٦) W.Wilson في إرسال

لجنة كنج-كراين أفضل طريق لمواجهة الخطر الفرنسي، فدعا الى عقد مؤتمر سوري عام^(٥٧) يمثل جميع المناطق السورية لتوحيد مواقفها أمام لجنة الاستفتاء ووضع الدول الكبرى أمام الأمر الواقع إلا أن الفرنسيين منعوا سكان المناطق السورية الخاضعة لهم ومنها جبل عامل انتخاب ممثليهم بل ومنعهم من السفر الى دمشق لحضور المؤتمر، ولهذا انتدب العاملون رياض الصلح وعفيف الصلح المقيمين في دمشق لتمثيلهم في المؤتمر الذي افتتح في ٧ تموز عام ١٩١٩، وناقش توحيد موقف السوريين أمام اللجنة^(٥٨).

وصلت لجنة كنج-كراين في العاشر من حزيران ١٩١٩ إلى حيفا وزارت المدن السورية كدمشق وبيروت والتقت بالأمير فيصل^(٥٩) ورئيس المؤتمر السوري وعدد من أعضائه الذين سلموها عريضة تضمنت عشرة مطالب جاء على رأسها استقلال سوريا التام^(٦٠)، وفي العاشر من تموز من السنة نفسها وصلت إلى صيدا، وشددت الحكومة الفرنسية تدابيرها الأمنية ونشرت جنودها على طريق صيدا - صور ومنعت المظاهرات أو التجمعات في مدن جبل عامل^(٦١).

ما إن وصلت اللجنة الى صيدا حتى توافدت عليها الوفود التي طالب أكثرها الانضمام الى سوريا، وعدّ وفد علماء ووجهاء الشيعة برئاسة كامل الأسعد أكبر الوفود التي قابلت لجنة الاستفتاء في صيدا، فقد مثل معظم المدن والقرى الشيعية في صيدا ومرجعيون والنبطية فضلاً عن أصحاب الجمعيات العلمية في تلك المدن، وطالب الوفد بوحدة سوريا، وأكد الأسعد للجنة الاستفتاء أنه إذا كان لا بد من مساعدة فإنه يطلبها من أمريكا فإن رفضت فبريطانيا، وشكّل عدد من وجهاء صيدا وفداً مستقلاً برئاسة رياض الصلح وأكد على وحدة الأراضي السورية وقدم الوفد شرحاً عن الحالة الديمغرافية لقضاء صيدا الذي بلغ عدد سكانه ٥٥ الفا منهم ٣٣ الف شيعي و ١٥ الف سني بينما مثل الباقيون الذين بلغ عددهم ٧ الاف نسمة الدرزي واليهود والطوائف المسيحية، ورأى الوفد أن على اللجنة أن تأخذ بنظر الاعتبار عدد سكان الطوائف وعرائض التوكيل لا الى عدد الوفود؛ لأن هناك وفوداً اقتصرت على شخص واحد^(٦٢).

ووصلت اللجنة الى مدينة صور وأقبلت عليها الوفود التي كان أكثرها أثراً وفد علماء صور برئاسة السيد عبدالحسين شرف الدين والشيخ حسين مغنية اللذان مثلوا ٣٢ الف نسمة من سكان قضاء صور البالغ عددهم ٤٢ الفا، ولكبر سنه، بدأ الشيخ حسين مغنية الحديث وترك بعد ذلك لعبدالحسين شرف الدين الذي عرض مطالب أهالي صور التي تضمنت استقلال سوريا التام وحدودها الطبيعية وبضمنها جبل عامل، وتشكيل حكومة ملكية يتساوى فيها الجميع في الحقوق والواجبات، وأن يكون الأمير فيصل ملكاً عليها، ورفض أي حماية أجنبية لاسيما الفرنسية، وأكد شرف الدين أنه إذا كان لا غنى عن طلب المساعدة من الدول المتقدمة فإن العامليين يطلبون

مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لكونها، وحسب رأيه، دولة متقدمة وليس لها أطماع استعمارية في سوريا^(٦٣).

استقبلت اللجنة فضلاً عما تقدم وفد وجهاء الشيعة في مدينة صور برئاسة اسماعيل الخليل الذي أيد مطالب وفد علماء قضاء صور جميعها على أن اللجنة سألت الخليل عن قضية الاستقالة الجماعية عن حكومة صور فأكد أن الحكومة الفرنسية هي التي حملتهم على الاستقالة، أما الوفود الأخرى التي بلغ عددها سبعة عشر وفداً ومثّلت الطوائف والتيارات الفكرية والسياسية في قضاء صور فقد انقسمت على نفسها على الرغم من اتفاقها على الحماية الفرنسية، ففي الوقت الذي طالبت الوفود المسيحية من الموارنة والكاثوليك بضم جبل عامل الى لبنان وتوسيع حدوده، أكدت الوفود الأخرى على ضم جبل عامل الى لبنان ضمن إطار الدولة السورية^(٦٤).

وانفرد وفد قضاء مرجعيون عن الوفود الأخرى، وتميز بالوعي السياسي الذي غاب عن الوفود الأخرى، ومثّل صورة من صور التلاحم الوطني، فقد اشترك في ذلك الوفد المسلمون والمسيحيون، وذكر القس خليل الراسي أن الوفد أجمع على وحدة واستقلال سوريا وأيد مقررات المؤتمر السوري وطلب المساعدة الأمريكية ومن ثم البريطانية ورفض المساعدة الفرنسية^(٦٥).

وعلى الرغم من أن أكثر وفود جبل عامل طلبوا وحدة واستقلال سوريا إلا أن هناك وفوداً أخرى طلبت ضم جبل عامل إلى لبنان تحت الحماية الفرنسية، وتمثل ذلك بوفود الطوائف المسيحية من الموارنة والكاثوليك وبعض الوفود الإسلامية المدفوعين بدوافع مادية وسلطوية، وسخرت فرنسا وسائلها السياسية والإعلامية لنشر الدعاية في أن أكثر الوفود طلبت الحماية الفرنسية، وأما الوفد اليهودي في صيدا فقد طلب منح فلسطين وطن قومي لليهود تحت الحماية الفرنسية^(٦٦).

يتضح أن موقف العاملين من استفتاء لجنة كنج كراي لم يكن مفاجئاً لفرنسا أو لغيرها إذ إنهم عرفوا بتأييدهم للوحدة السورية منذ وصول الأمير فيصل الى دمشق، ولم يقتصر التأييد على المسلمين وإنما أيد المسيحيون الأرثوذكس الوحدة السورية ورفضوا الانضمام الى لبنان ولكن الاموال التي دفعتها فرنسا لبعض العاملين المسلمين أدت دورها في استمالة أولئك الذين رفعوا عرائض الانضمام واتخذتها فرنسا حجة لتوسيع لبنان وضم جبل عامل اليه .

المبحث الثالث:- موقف فرنسا من توجهات جبل عامل القومية

لم تدع فرنسا نتائج الاستفتاء في جبل عامل تمر بسلام، فقد شجع الحكام الفرنسيون الموالين لهم القيام بمظاهرات استقرت مشاعر المسلمين، ومنعوا مندوبي جبل عامل في المؤتمر السوري السفر الى دمشق والدعاء للشريف الحسين بن علي في المساجد، وطالبت الحكومة الفرنسية مخاتير القرى بتسديد الضرائب التي أوقف العمل بها منذ الاحتلال الفرنسي لجبل عامل في تشرين الاول

عام ١٩١٨، وعندما رفض أولئك أمرت الحكومة بإلقاء القبض عليهم، وأنشأت محاكم عسكرية فورية لمحاكمة من يجاهر بانتمائه العربي، وحاولت اغتيال بعض أعضاء الحركة العربية، وعزلت عدد من القضاة وأبدلتهم بالموالين لها، وكان من نتائج تلك السياسة أن داخل الخوف نفوس وجهاء جبل عامل حتى وصل بهم الحال الى رفضهم مقابلة الأمير فيصل في القنيطرة^(٦٧)، ولم يلب دعوة الأمير إلا الخوري خليل هزار ومراد غلمية الذي أصدر حاكم الجديدة^(٦٨) الفرنسي أمراً بحجز أمواله^(٦٩).

وكان لدور الجمعيات التي أسسها الفرنسيون في رفع العرائض للمطالبة بضم جبل عامل إلى لبنان أثر في لفت نظر العروبيين الذين طلبوا من رجال الدين مساعدتهم في الوقوف بوجه الفرنسيين وتوضيح الاهداف السياسية من تأسيس تلك الجمعيات وخطرها على جبل عامل، ودعا رجال الدين وبالتنسيق مع دار الاعتماد العربي وجهاء جبل عامل إلى عقد اجتماع لمواجهة خطر الجمعيات تلك، وفي تشرين الثاني عام ١٩١٩، عقد اجتماع في قرية شحور^(٧٠) وحضره أكثر الوجهاء لاسيما كامل الأسعد واسماعيل الخليل، ونجح العروبيون في تحقيق أهدافهم حتى اضطر العامليون الذين انضموا اليها بالانسحاب منها^(٧١).

من جانب آخر ترك الاتفاق البريطاني الفرنسي في ١٥ ايلول عام ١٩١٩ أثر على العاملين؛ لأنهم رأوا أن الاتفاق قضى بسحب القوات الاجنبية من الاراضي السورية وأن انسحاب الفرنسيين من جبل عامل أصبح قريباً وعمت الفرحة بين العاملين الى درجة لفت انتباه الفرنسيين الذين أصدروا بلاغات عسكرية في المدن العاملة كذبوا فيه ما شاع من انسحاب الفرنسيين وحذروا الأهالي من الترويج لتلك الإشاعات وأن الاتفاق البريطاني الفرنسي قضى بإحلال القوات الفرنسية بدلاً عن البريطانية^(٧٢).

أصيب جبل عامل بخيبة الأمل بعدما تكشف حقيقة الاتفاق البريطاني الفرنسي، ولهذا بدأت طلائع المقاومة المسلحة هناك؛ لاسيما بعد أن تألفت في دمشق لجنة الدفاع الوطني^(٧٣)، واستغل الفرنسيون والبريطانيون ظهور جماعات المقاومة في جبل عامل وتوظيفها لصالحهم، فقد طلب الفرنسيون من المسيحيين لاسيما الموارنة منهم تأييد الوجود الفرنسي في جبل عامل، وقد استجاب أولئك سريعاً ورفعوا العلم الفرنسي فوق الكنائس والأديرة ورددوا الأناشيد التي مست تعاليم الدين الاسلامي فضلاً عن حفلات الاستقبال التي أقيمت للجنود الفرنسيين، وألف الفرنسيون جماعات مسيحية مسلحة كجماعة ابراهيم فرنسيس وجماعة عيد الحوراني وجماعة رشيد عطية ظاهرها حماية المسيحيين في جبل عامل ولكن حقيقتها تسعير الخلافات الطائفية وإشاعة الفوضى وتشويه سمعة رجال المقاومة من خلال السلب والنهب الذي مارسه والصاق التهمة برجال المقاومة هناك،

ومن جانبهم شجع البريطانيون رجال المقاومة ووضعو الصعوبات بوجه الفرنسيين حتى يتخلوا عن جبل عامل لصالحهم^(٧٤).

تجدر الإشارة الى أنّ الاتصالات بين الحكومة العربية في دمشق وجماعات المقاومة في جبل عامل بدأت في نهاية عام ١٩١٩؛ لاسيما بعد أن رأى الأمير فيصل والوحدويون السوريون أنّ اتباع الاسلوب المسلح خير وسيلة للضغط على الحلفاء لمنح السوريين استقلالهم، فشجعوا العاملين للثورة على الفرنسيين وأدى عدد من الضباط الشريفيين دور في العمليات العسكرية هناك، ووصل عدد من الضباط العرب كعلي خلقي^(٧٥) وأحمد مريود^(٧٦) الى جبل عامل واطّلعوا على جغرافيته ووضعو الخطط العسكرية التي يمكن اتباعها لمقاومة الفرنسيين، وعقدوا اجتماعات ليس مع الجماعات المسلحة فقط وإنما مع الوجهاء العاملين كاسماعيل الخليل الذي تبرع بالأموال والاسلحة وتمتع بعلاقة طيبة مع رجال المقاومة وانخرط أبناءه في صفوف المقاومة واشتركوا في المعارك التي وقعت بين الثوار العاملين والفرنسيين^(٧٧).

شهد شهر كانون الاول عام ١٩١٩ عمليات عسكرية للمقاومة العربية في جبل عامل، وبدأت في قضاء مرجعيون وامتدت الى قضاء صور، وهاجم رجال المقاومة القوات الفرنسية والقرى التي جاھرت بولائها للفرنسيين وأدى ذلك الى هجرة أعداد كبيرة من المسيحيين الى بيروت، وبسبب ذلك توجهت قوة فرنسية الى مرجعيون وألقت القبض على المتهمين بالأعمال تلك لاسيما المؤيدين لحكومة دمشق، وتوجهت تلك القوة الى القرى الواقعة غرب جبل عامل كقرية هونين^(٧٨) وكفركلا^(٧٩) والخيام^(٨٠) وأتلفت مزارع القرى التي هاجمتها، وفي ٢٩ كانون الاول ١٩١٩ هاجمت قوة فرنسية بقيادة المقدم ديسباس (Despas) قرية الطيبة وحاولت القاء القبض على كامل الأسعد إلا أنه لجأ الى دمشق قبل وصول القوة الفرنسية ونهب الجنود الفرنسيون والمسيحيون الذين رافقوا الحملة داره، وفرضت على أهالي القرية غرامة حربية ثقيلة، وحاول الجنرال غورو^(٨١) (H. Gouraud) استثمار غياب الأسعد فأرسل الى النبطية مختار الجزائري لاستمالة العاملين الى الحكم الفرنسي إلا أنهم رفضوا ذلك وأظهروا انزعاجهم لما حصل للأسعد^(٨٢).

يتضح أنه وعلى الرغم من أنّ المقاومة المسلحة في جبل عامل تعود الى بداية الاحتلال الفرنسي إلا أنّ العمل المسلح المنظم لم يبدأ إلا بعد الاتفاق الفرنسي البريطاني في ١٥ أيلول عام ١٩١٩، فقد أدرك العاملون أنّ الحلفاء جادون في تنفيذ سياستهم لتقسيم المنطقة وأنّ لامجال لتحقيق مطالبهم في الاستقلال والوحدة إلا بالمقاومة المسلحة التي لم تقتصر على فئة واحدة وإنما اشتركت فيها أكثر فئات جبل عامل .

ورأى الفرنسيون أنه لا يمكن ترسيخ الأمن في جبل عامل إلا بمساعدة العلماء والوجهاء العاملين، ولهذا وجه الجنرال غورو دعوة الى عبد الحسين شرف الدين لزيارة بيروت والبحث في أوضاع جبل عامل، وأصدر عفواً عن كامل الأسعد وطلب من السيد عبدالحسين السفر الى دمشق لإقناع الأسعد بزيارة بيروت^(٨٣)، ورأى السيد عبدالحسين ضرورة تشكيل وفد عاملي لزيارة بيروت ومقابلة غورو وعرض ما لحق بهم على يد الفرنسيين، وعلى الرغم من اعتراض علماء الشيعة وبعض عروببيها على تشكيل الوفد خوفاً من اتهامهم بالولاء للفرنسيين إلا أنهم وافقوا على شرط أن يقتصر الوفد على أربعة اشخاص فقط حتى لا يعد ذلك خضوعاً للفرنسيين أو خيانة للأمير فيصل وحصر المطالب بالعمو عن الأسعد والتعريف بالطائفة الشيعية التي دأبت على حفظ الأمن والنظام والاستقرار في جبل عامل^(٨٤)، وقبل أن يتوجه الى بيروت، زار عبدالحسين دمشق والتقى بالأمير فيصل الذي وعد العاملين بالمساعدة وأرسل رسالة إلى الجنرال غورو انتقد فيها سياسة الشدة التي اتخذتها القوات الفرنسية تجاه القرى العاملة على أنه نصح العاملين بعدم مقاومة الفرنسيين، أما الوفد العاملي فقد توجه مباشرة الى بيروت منتظراً وصول السيد عبد الحسين وكامل الاسعد الذي كان مقيماً في دمشق الى هناك^(٨٥). ويرى الباحث أن الامير فيصل اتبع سياسة متأرجحة تجاه جبل عامل فشجع المقاومة المسلحة تارة ونهى عن التعرض للفرنسيين تارة أخرى ويبدو أن معرفته بنوايا الفرنسيين والبريطانيين هي التي وضعته في ذلك التآرجح .

وأشارت إحدى المصادر أن غورو التقى ببعض مؤيديه العاملين لتهيئة الأجواء لضم جبل عامل الى لبنان، إذ ما أن وصل السيد عبدالحسين وكامل بك الى بيروت وانضم الى الوفد العاملي وبدلاً من أن يطلب غورو الاجتماع بأعضاء الوفد، اقتصر اجتماعه في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٠ على كامل الذي وافق على طلب غورو بضم جبل عامل الى لبنان وخرج على أعضاء الوفد العاملي مستبشراً قائلاً لهم ((جئتم بالبشارة الكبيرة، قالوا: وما هي؟ قال: الالتحاق بلبنان، ان آباءنا كانوا يقولون: نيال مين الو مرقد عنزة في لبنان، فليقسم بعضكم وليدخل معي الى غرفة القائد))^(٨٦) وبعد ذلك دخل كامل بك ومعه السيد عبدالحسين شرف الدين والشيخ يوسف الفقيه على الجنرال غورو الذي لم يكن في غرفته إلا كرسيان فجلس عليهما السيد والشيخ وظل كامل واقفاً، وطلب غورو من السيد والشيخ الموافقة على ضم جبلهم الى لبنان فوافق الاول الذي رأى أن في الضم مصلحة للعاملين بينما عارض الثاني الذي عد أن الموافقة مفسدة كبيرة لاسيما أنهم كانوا قبل يوم من اجتماعهم ذلك في دمشق وبايعوا الأمير فيصل، وحدث جدلاً بين العاملين الثلاثة الأمر الذي جلب انتباه غورو الذي طلب من المترجم ترجمة ما تكلم به العاملين عندئذ سأل غورو الشيخ يوسف عن مفسدة الضم فأجاب الشيخ بتحفظ أن في جبل عامل كثير من

العلماء والوجهاء ولا يمكن الموافقة على هكذا طلب إلا بالرجوع اليهم وأنهم - أي أولئك الثلاثة - لا يستطيعون الموافقة إلا بالرجوع الى العاملين، ويبدو أنّ غورو اقتنع برد الشيخ يوسف وطلب من المجتمعين الرجوع الى جبل عامل وعقد اجتماع للعلماء والوجهاء^(٨٧) .

وتبعاً لذلك انقسم الوفد العمالي على نفسه بين مؤيد ومعارض إلا أنّ المؤيدين كانوا الكفة الاقوى؛ لان موافقة السيد عبدالحسين الذي بررها بالمحافظة على سلامة الاسعد التي كانت وحسب رأيه في خطر، أعطت للمؤيدين دعماً كبيراً، واستغل غورو انشقاق الوفد العمالي وطلب من كامل الانضمام إلى الوفد اللبناني برئاسة المطران عبدالله خوري^(٨٨) إلا أنه اعتذر بحجة أنّ وجوده في جبل عامل وانصرافه الى تأمين عرائض الضم أفضل من ذهابه الى باريس واكتفى برفع عريضة توكيل إلى المطران عبدالله للمطالبة بضم جبل عامل الى لبنان وجاء فيها ((أنا الموقع أدناه كامل خليل الاسعد لي الشرف أن أعلمكم بأنني بصفتي مفوضاً من قبل أبناء طائفتي الشيعة القاطنين في جبل عامل المكون من أقضية صيدا وصور ومرجعيون، أعطي تفويضاً مطلقاً الى سيادة المطران عبدالله الخوري لكي يطالب أمام مؤتمر الصلح بضم جبل عامل المذكور الى لبنان الكبير وبأن يتمتع هذا الجبل بالامتيازات نفسها تحت الحماية الفرنسية . يعتبر المطران الخوري مندوباً عنا في كل المساعي التي سيقوم بها في هذا الخصوص))^(٨٩)، ورفع كامل عريضة أخرى بوساطة غورو إلى مؤتمر الصلح طلب فيها ضم جبل عامل إلى لبنان مع تمتعه بوضع خاص وبدأ بحملة لجمع العرائض المؤيدة للانضمام^(٩٠) .

بدأ كامل وبمساعدة عبدالحسين صادق وعدد من الاعيان في ٢ شباط ١٩٢٠ جمع العرائض التي أيدت ضم جبل عامل الى لبنان، ونظمت بلاتحتين: الاولى الى مؤتمر الصلح في باريس طلبوا فيها ضم جبلهم الى لبنان، والثانية الى الجنرال غورو التمسوا فيها المساعدة في تقديم اللائحة الاولى الى ذلك المؤتمر وتحقيق أمانهم في الوحدة مع جبل لبنان، وفي ١٤ شباط من العام نفسه أعلم كامل المسيو شارينتييه أنّ العرائض اكتملت وأنهم خولوا المطران عبدالله خوري بتمثيلهم في الوفد اللبناني الثالث الى مؤتمر الصلح للدفاع عن جبل عامل والمطالبة بضمه الى لبنان، وعلى الرغم من مساعدة أولئك العلماء والاعيان إلا أنّ بعض المناطق العمالية رفضت رفع العرائض كمدينة بنت جبيل^(٩١) .

لم يأت تغيير العاملين موقفهم نتيجة لقناعتهم بضم جبلهم إلى لبنان فقط؛ وإنما كانت للظروف التي واجهها العاملون أثر في ذلك، فقد مارست الحكومة الفرنسية ضغوطاً كبيرة على أعضاء الوفد العمالي، وارتبط مصير كامل الأسعد بتلك الموافقة فضلاً عن أنّ الكثير من العاملين تعرضوا إلى التهجير بعد الحملة الفرنسية على جبل عامل وأصبحوا في حالة مأساوية وخلقت حالة من

الرب ليس لدى المهجرين وإنما لدى أهالي القرى العاملة الاخرى^(٩٢)، وأدت الصحافة الموالية لفرنسا دوراً مهماً من خلال عرض مأساة المهجرين المسيحيين وتعاليت الدعوات لإنقاذهم من الشيعة، فضلاً عن أن أخباراً وصلت إلى مسامع الوفد العالمي أن الأمير فيصل تعهد للمسيو كمنصو بالقضاء على الجماعات المسلحة وبخاصة في جبل عامل^(٩٣).

يتضح أن الفرنسيين أدركوا عدم استطاعتهم فرض سيطرتهم على جبل عامل وتمير مشروعهم في ضم الأخير الى لبنان إلا بالاعتماد على وجهائه، ولهذا فقد اتصلوا بكامل وأعلنوا العفو عنه وعملوا على استماتته، وعدّ هذا العمل أول نجاح لهم فضلاً عن ذلك رأت القيادات العاملة ضرورة إقامة نوع من التوازن السياسي بين السلطة الفرنسية والحكومة العربية في دمشق لاسيما أن الامير فيصل طلب من السيد عبدالحسين شرف الدين عدم مقاومة الفرنسيين، وعدّ ذلك تخلياً من الامير فيصل عن جبل عامل وأنّ الضم لا بد منه .

ورأى الجنرال غورو ضرورة زيارة جبل عامل واستطلاع الوضع العسكري هناك ودعم الوجهاء المؤيدين لفرنسا وإجراء تغييرات ادارية بالشكل الذي يقوّي السلطة الفرنسية ويضمن ولاء المؤيدين لها وطمأنة المسيحيين ودعم المطالبين بالانضمام الى لبنان، ومن أجل إضفاء طابعاً شعبياً على لزيارة، أبلغ الحكام الفرنسيون في ٢٣ شباط عام ١٩٢٠ مختاري القرى العاملة زيارة غورو الذي وصل صيدا في ٢٤ من الشهر نفسه، ولكن الاستقبال كان استقبالياً رسمياً أكثر مما هو استقبالياً شعبياً، ولم يزر صور؛ وإنما قابل وفدها على نهر القاسمية^(٩٤)، واقتصر على مسؤولي الادارة وبعض العلماء والوجهاء، أما في النبطية التي زارها في ٢٥ شباط فقد اقتصر الاستقبال على عدد قليل من وجهائها مع وجهاء بنت جبيل الذين لم يزد عددهم على العشرة ولم يقفوا بجانب الجنود الفرنسيين الذين أعدوا استقبالياً رسمياً وإنما وقفوا بجانب أحد المحلات التجارية، وعقد غورو اجتماعاً مع الوجهاء في دار محمود بك الفضل وأكد على ضرورة استتاب الأمن في جبل عامل، ورأى أن مصلحة العاملين اقتضت التعاون مع الحكومة الفرنسية واتهم بعض العاملين الانضمام الى الثوار الذين نعتهم ب(العصاة)، فأستنكر كامل الأسعد ذلك وأكد أن حفظ الأمن واجب على أهالي جبل عامل وهو صفة من صفاتهم، وأنّ عمل رجال المقاومة لم يقتصر على القرى المسيحية وأنما شمل القرى الاسلامية أيضاً. واختتم غورو زيارته بمرجعيين التي أراد سكانها رفع الرايات السوداء كدليل على عدم رغبتهم في تلك الزيارة إلا أنّ تدخل بعض الوجهاء حال دون ذلك^(٩٥) .

وبعد زيارته الى جبل عامل، رأى الجنرال غورو ضرورة القيام بعمل عسكري هناك، ومهد لذلك بتعميق الانقسام الطائفي بين شيعة ومسيحيي جبل عامل وتشجيع الانشقاقات داخل الشيعة وتقريب الموالين منهم، وسلّحت الحكومة الفرنسية مسيحيي القرى العاملة وعوّضت المنكوبين منهم

وألفت لجنة لمعرفة مقدار الخسائر تلك، وشكلت محاكم عسكرية لمحاكمة من ألقى القبض عليهم من الشيعة، وأصدرت قراراً حمّلت بموجبه القرى الشيعية مسؤولية هجمات المسلحين على القرى المسيحية المجاورة لها، ومن أجل كسب المؤيدين وشق الصف الوطني، أصدر غورو قراراً بتعيين كامل الأسعد عضواً في الهيئة الاستشارية التي شكلها الفرنسيون لإدارة المناطق السورية الخاضعة للاحتلال الفرنسي المباشر^(٩٦).

يبدو أن نشاط العربيين وتخوف الوجهاء من ردود فعل سلبية من العاملين فيما لو استقبلوا الجنرال غورو استقبالا شعبياً كان سبباً في ضعف الاستقبال واقتصراره على مجموعة من الوجهاء فقط فضلاً عن أن العاملين رأوا أن الزيارة كانت زيارة عسكرية وليس من أجل البحث في مستقبل جبل عامل وتحقيق مطالب أبنائه وإنما من أجل ترسيخ الوجود العسكري والامن في هناك.

المبحث الرابع:- موقف جبل عامل من اعلان الملكية في سوريا

عندما رأى الأمير فيصل أن بريطانيا وفرنسا غير جادتين في منح العرب استقلالهم، دعا الى عقد مؤتمر في دمشق في ٧ آذار ١٩٢٠، وحضرته شخصيات من جميع المدن السورية ومثل جبل عامل ثلاثة أشخاص وهم مراد غلمية ورياض الصلح وعبدالله الخليل، وبعد عدة اجتماعات أعلن في ٨ آذار استقلال سوريا وتتويج الأمير فيصل ملكاً عليها، وطلبت حكومة دمشق من حكام المدن السورية ومنها مدن جبل عامل اقامة الاحتفالات بتلك المناسبة ورفع العلم العربي^(٩٧).

تلقى العاملون قرار المؤتمر السوري^(٩٨) وتتويج فيصل ملكاً على سوريا بابتهاج ورأوا أن القرار حقق أمانهم القومية إلا أنهم لم يستطيعوا إقامة الاحتفالات بشكل علني لاسيما في الجزء الشمالي من جبل عامل؛ لأن الفرنسيين استبقوا ذلك ومنعوا إقامة تلك الاحتفالات والقوا القبض على من حاولوا القيام بذلك وتقديمهم للمحاكم العسكرية، وعلى الرغم من الأثر الذي تركه القرار الفرنسي على العاملين إلا أنهم عبّروا عن فرحهم بإغلاق محلاتهم وذهب بعضهم إلى حاصبيا^(٩٩) للمشاركة في الاحتفالات التي أُقيمت هناك، ولكن الأمر اختلف في المناطق الجنوبية لجبل عامل التي خضعت لرجال المقاومة فأقيمت الاحتفالات ورفع العلم العربي^(١٠٠).

لم يقف الفرنسيون مكتوفي الأيدي تجاه إعلان ملكية فيصل وأعمال المقاومة المسلحة، وطلبوا في ١٩ آذار ١٩٢٠ من كامل الأسعد عقد اجتماع بين ممثلي الحكومة الفرنسية في جبل عامل ووجهائه على جسر الخردلي^(١٠١)، وفي ٢٠ من الشهر نفسه عقد الاجتماع وحضره - فضلاً عن الحكام العسكريين الفرنسيين لجبل عامل- أكثر الوجهاء العاملين، وطلب الفرنسيون من الوجهاء تنظيم عرائض احتجاج ضد ملكية فيصل ورفض مقررات المؤتمر السوري العام ولكن الوجهاء رفضوا ذلك، وأكد كامل بك لممثلي الحكومة الفرنسية من أن تنصيب الأمير فيصل ملكاً

على سوريا هو من أهم تمنيات العاملين وأن الاحتجاج يخالف مبادئهم الدينية، وأنه لا يستطيع أن يفعل ما لا يريده العاملون، وعندما رأى الفرنسيون استحالة تغيير موقف العاملين، استدعى الجنرال غورو كامل إلى بيروت للبحث في مسألة تلك العرائض وعضويته في مجلس المستشارين إلا أن الأخير لم يغير موقفه تجاه ذلك^(١٠٢).

فضلاً عن ذلك استعمل المسيو شاربنتييه سياسة الترهيب والترغيب مع العاملين لاسيما العربيين منهم، واستدع أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر إلى مقره في النبطية واتهمهما بنشر الدعاية المؤيدة للحكومة العربية وتحريض العاملين على مقاومة الوجود الفرنسي في جبل عامل وأنذرهما بالكف عن ذلك، وقد أنكر العربيان تأييدهما لأي عمل يخل بالأمن والنظام في جبل عامل ورفضاً كل التهم التي اتهموا بها وعدوها إهانة لهما ولكنهما لم ينكرا تأييدهما لحكومة دمشق والانضمام إليها وأجابا المسيو شاربنتييه ((اننا عرب قبل كل شيء واننا سوريون نحب وطننا وآماننا كلها استقلالية بحتة ولنا بذلك الفخر))^(١٠٣).

وعندما فشل شاربنتييه من تغيير موقفي احمد رضا وسليمان ظاهر، حاول إثارة الروح الطائفية في نفوس الشيعة على اعتبار أن الملك فيصل سنياً وأن أكثر مسلمي جبل عامل من الشيعة، وشكك بمنح دمشق حقوق شيعة جبل عامل ووعدهم بمنحهم ذلك إذا ما أيدوا السياسة الفرنسية إلا أن العربيين تمسكوا بمواقفهم الوطنية وأكدوا أن لا فرق بين السني والشيوعي أو المسلم والمسيحي، وعندما اتهم شاربنتييه العرب بعدم الوفاء، أكد العربيان أن العرب أهل وفاء واستدلا على ذلك بثورتهم ضد الدولة العثمانية ومحاربتهم جنبا إلى جنب مع الحلفاء^(١٠٤).

وعلى الرغم من تأييد جبل عامل لمقررات المؤتمر السوري إلا أن هواجس الخوف داخلت نفوس الملك فيصل وأعضاء الحكومة العربية من موقف العاملين، ورأى فيصل أن عدم إقامة الاحتفالات لا يعود إلى منع الفرنسيين لها وإنما بسبب تذبذب الوجهاء العاملين، ولذلك كلف الملك فيصل، محمد رضا الشبيبي^(١٠٥) الاتصال بوجهاء جبل عامل الذين عدّهم يده اليمنى وعقد الشبيبي اجتماعاً مع بعض وجهاء جبل عامل في صيدا في ١٠ نيسان عام ١٩٢٠، ورأى اسماعيل الخليل خلال ذلك الاجتماع أن الجمعيات التي أسسها الفرنسيون فضلاً عن بعض المؤيدين لهم هم الذين رفعوا عرائض احتجاج مزورة باسم أهالي جبل عامل ضد مقررات المؤتمر السوري، ولم يكتف الملك فيصل بذلك بل كلف عدد من الضباط الشريفيين بزيارة جبل عامل وتشجيع العاملين لمقاومة الفرنسيين^(١٠٦).

نجحت سياسة الملك فيصل في جبل عامل الذي أصبح مسرحاً لرجال المقاومة الذين أحدثوا تغييراً كبيراً في توجهاتهم السياسية وخططهم العسكرية، فبعد أن كانوا يهاجمون مواقع الجيش

الفرنسي والقرى المسيحية على حد سواء، أخذوا يركزون في هجماتهم على مواقع الجيش الفرنسي أولاً والقرى الموالية للفرنسيين سواء الاسلامية أم المسيحية ثانياً والمحافظة على أمن القرى المسيحية التي عرفت بتوجهاتها العروبية كالقرى ذات الأثرثوذكسية، وأخذت العمليات العسكرية بالازدياد يوم بعد يوم وتفاقم الوضع الأمني وطلب كامل من الفرنسيين تدارك الامور^(١٠٧)

وبدلاً من الاستجابة لطلب الاسعد والاهتمام بترسيخ الأمن في جبل عامل، شكّل الفرنسيون عدد من العصابات المسلحة بحجة حماية القرى المسيحية الموالية لها كعين آبل والقلعة^(١٠٨) ودير ميماس^(١٠٩) من اعتداء الجماعات الشيعية المسلحة وزودتها خلال شهري آذار ونيسان ١٩٢٠ بالأسلحة وأرسلت عدد من الجنود الفرنسيين لتدريب متطوعي تلك القرى على السلاح، ولم يكن هدف الفرنسيين من تشكيل تلك العصابات ودعم مسيحيي جبل عامل لتأمينهم وإنما لإشاعة الفوضى هناك، وذلك من خلال تشجيع أعمال السلب والنهب وإثارة النعرات الطائفية إذ حاول الفرنسيون زج مسيحيي جبل عامل في الصراع بينهم وبين المسلمين وتوسيع أعمال الاعتداء على المسيحيين لاتخاذها حجة للقيام بحملة عسكرية ترسخ الاحتلال الفرنسي هناك، ويرى بعض المؤرخين أن فرنسا لم تكن عاجزة عن القضاء على مجاميع المقاومة العاملة وإنما وظّف الفرنسيون تلك الاعمال لصالحهم وتباطأوا في نجدة القرى المسيحية التي تعرضت لهجمات المقاومة بل أنهم شجعوا سراً رجال المقاومة على مهاجمة تلك القرى^(١١٠).

إن فشل الفرنسيين في استمالة العاملين لاسيما بعد فشلهم في اجتماع جسر الخردلي دفعهم الى الطلب من كامل بك الإسراع في تأسيس الحرس الوطني، وقد وجد كامل بك فرصته في ذلك؛ لأنه وحسب رأيه سيقف ضد رجال المقاومة الذين اتجهت لهم أنظار العاملين وبخاصة الشباب منهم إلا أنّ تأييد الملك فيصل لأولئك وموقفه من رفع عرائض الضم الى لبنان، أدت بكامل إلى التريث في موافقته على تشكيل الحرس الوطني^(١١١)، ومن أجل التخلص من الموقف المحرج الذي وضعه فيه الفرنسيون، اجتمع كامل بك في الطيبة مع عدد من علماء ووجهاء جبل عامل وصمم المؤتمر على إنهاء حالة الفوضى التي عمت مناطقهم ولكنهم رأوا أنّ ذلك لا يتم إلا بالاستجابة لطلب الفرنسيين بتشكيل حرس وطني يبلغ ٢٦٠ جندي وقرنوا الموافقة بتولي العاملين أنفسهم قيادة ذلك الحرس وتعهد الحكومة الفرنسية دفع رواتبهم التي حددت بخمس عشرة ليرة شهرياً لكل جندي، ومن أجل تنفيذ ما اتفق عليه في اجتماع الطيبة عقد اجتماع في مزرعة هورا التابعة لقرية ميماس في ١٥ نيسان عام ١٩٢٠، وحضره المسيو شاربنتييه الذي لم يوافق على تلك الشروط واقترح تشكيل حرس وطني يأخذ على عاتقه حفظ الأمن والنظام في المدن والقرى

العاملية والوقوف بوجه (العصابات المسلحة) وهي إشارة إلى جماعات المقاومة العاملة، ورأى كامل بك أن تحديد الحرس بتلك المهمة سيؤدي إلى حرب بين الشيعة أنفسهم، ولهذا أثر الانسحاب من المسرح السياسي، وأكد للمسيو شاربننتيه حراجه موقفه وعدم قدرته على التوفيق بين مطالب الفرنسيين وحكومة دمشق، وطلب السماح له بالهجرة إلى فلسطين إلا أن شاربننتيه رفض حجج كامل الذي طلب من الاول دعوة علماء ووجهاء جبل عامل لعقد اجتماع آخر في الطيبة إلا أن المجتمعين رفضوا ذلك وأكدوا أن هدف الفرنسيين من الحرس هو خلق فتنة بين شيعة جبل عامل وليس من أجل ترسيخ الأمن هناك (١١٢).

واجه كامل الأسعد خلال المدة من شباط الى نيسان عام ١٩٢٠ مواقف محرجة تمثلت بين طلب الفرنسيين تأييد سياستهم وتنفيذ مطالبهم وبين طلب حكومة دمشق تحديد موقفه السياسي، ومن أجل الخروج من المواقف تلك، دعا كامل بك الأسعد علماء ووجهاء الشيعة في جبل عامل لعقد اجتماع عام لمناقشة مصير العاملين والخروج بقرار يشترك في وضعه ويتحمل مسؤوليته جميعهم لا شخص واحد، ولم يكن رجال المقاومة أقل اهتماما من الأسعد لعقد مؤتمر عاملي عام، فعلى الرغم من فرض سيطرتهم على جبل عامل أكثره إلا أنهم كانوا بحاجة الى تأييد العلماء والوجهاء ليضفوا على عملهم الصفة الشرعية (١١٣).

بدأ كامل بك الأسعد بالتحضير للمؤتمر، ولدواعي أمنية، اختار وادي الحجير (١١٤) مكاناً للمؤتمر الذي عُقد في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ وحضره المدعوون جميعهم وعلى رأسهم السيد عبدالحسين شرف الدين الذي تولى إدارة المؤتمر وألقى خطبة وضح فيها أسباب عقد المؤتمر، واستعرض الحوادث التي شهدها جبل عامل لاسيما حادثة صور في ١٩ نيسان (١١٥)، وأكد على توحيد كلمة المسلمين والمسيحيين للوقوف بوجه السياسة الفرنسية، وطلب من رجال المقاومة الحفاظ على أرواح المسيحيين وعدم التعرض الى ممتلكاتهم (١١٦)، وأكد في خطبته ((الا وان النصارى اخوانكم في الله وفي الوطن وفي المصير، فاحبوا لهم ما تحبونه لانفسكم، وحافظوا على ارواحهم واموالهم كما تحافظون على ارواحكم واموالكم، وبذلك تحبطون المؤامرة وتخدمون الفتنة، وتطبقون تعاليم دينكم وسنة نبيكم)) (١١٧).

أكد السيد عبدالحسين شرف الدين على أهمية المؤتمر والأبعاد المصيرية لقراراته والمسؤولية التاريخية لنتائجه، ورأى أن العاملين وقفوا على مفترق طرق فأما الاستقلال التام والوحدة مع سوريا أو الخضوع للمحتل، وكشف عن رأيه للمؤتمرين بقوله ((اخواني وابنائى، ان هذا المؤتمر يرفض الحماية والوصاية، ويأبى الا الاستقلال التام والناجز المعتمر تاج فيصل العرب)) (١١٨)، ودعا الى توحيد الصفوف ونبذ الخلافات، وعقد العلماء والوجهاء اجتماعاً خاصاً، وتطرق كامل بك

الأسعد الى أسباب عقد المؤتمر التي لخصها بتحديد موقف العاملين من الدعوة التي وجهتها قبائل منطقة الجولان على لسان الحكومة العربية بالهجوم على جبل عامل وطرد القوات الفرنسية منه، واقترح تشكيل وفد عاملي لزيارة دمشق ومفاوضة الملك فيصل فيما يخص ذلك، ووجد الاقتراح قبولا لدى أكثر الحضور^(١١٩).

وأصدر المجتمعون قراراً احتوى على أربعة مواد نصت على تأييد مقررات المؤتمر السوري، وضم جبل عامل الى سوريا ورفض الحماية الفرنسية، والمحافظة على الأمن وحماية المسيحيين وممتلكاتهم ومعاقبة المخالفين، وكلف المجتمعون السيد عبدالحسين شرف الدين والسيد عبدالحسين نورالدين^(١٢٠) وكامل بك الأسعد بتشكيل وفد لزيارة دمشق والبحث مع الملك فيصل في الأمور التي تهم جبل عامل، واختتم المجتمعون مؤتمراً بالتعهد على الالتزام بقرار المؤتمر والعمل على حفظ النظام وسلامة المسيحيين، وطلب السيد عبدالحسين من قادة المقاومة كصادق الحمزة^(١٢١) وادهم خنجر^(١٢٢) الدخول الى الخيمة الخاصة بالعلماء والوجهاء وأمرهم بعدم التعرض للمسيحيين أو مهاجمة القرى سواء المسيحية أم الاسلامية وأخذ عليهم الايمان الغليظة، فأقسم قادة الثوار على ذلك، ولكن صادق الحمزة استثنى من ذلك المعروفين بتعاونهم مع الفرنسيين مسلماً كان أو مسيحياً؛ لأن - وحسب رأيه - مقاومتهم للفرنسيين مقاومة سياسية لا دينية^(١٢٣).

وصل الوفد العاملي الذي ضم كل من السيد عبدالحسين شرف الدين والسيد عبدالحسين نورالدين الى دمشق بعد أن اعتذر كامل بك الأسعد في ٢٩ نيسان ١٩٢٠ وانضم اليه السيد محسن الأمين مفتي الشيعة في دمشق، والتقى بالملك فيصل، وألقى السيد عبد الحسين شرف الدين كلمة تضمنت تقديم الولاء والطاعة للملك فيصل واستعرض قرارات مؤتمر الحجير، ورأى أن تأييد بعض العاملين للسياسة الفرنسية لا يمثل وجهة نظر الأكثرية، ووضح السيد محسن الأمين مهمة الوفد العاملي التي اقتضت على مناقشة التطورات السياسية والعسكرية التي حدثت في جبل عامل بشكل خاص لاسيما الدعوة التي وجهتها قبائل الجولان^(١٢٤).

وقدم الوفد شرحاً عن الحالة الاقتصادية لجبل عامل، وأوقف الملك على ظروف العاملين التي لا تسمح لهم بإعلان الثورة وأن مصلحتهم تقتضي التريث فوافق الملك على التأجيل ونصحهم بالالتزام بالسكون على أنه طلب منهم الاستعداد للقيام بها إذا تطلب الأمر ذلك^(١٢٥) لاسيما أن الملك فيصل سأل أعضاء الوفد عن مدى استعداد العاملين المادي والمعنوي للثورة ضد الفرنسيين، فأجابه محسن الأمين ((ليس لدينا الا العصا والمناس))^(١٢٦)، فرد عليه الملك ((ان اهل جبل عامل قوم ضعفاء لا قبل لهم بالثورة فليلتزموا بالسكون))^(١٢٧).

إنَّ الجهود التي بذلها علماء ووجهاء جبل عامل في عقد مؤتمر الحجير والقرارات المصيرية التي اتخذوها وسفر الوفد العاملي إلى دمشق ولقائه بالملك فيصل لم تأت أكلها؛ وذلك بسبب الفتنة الطائفية التي حدثت في ٥ ايار ١٩٢٠ إذ هاجم عدد من رجال المقاومة قرية عين آبل وإحراقها وقتل وتشريد من فيها^(١٢٨)، وقد أعطى ذلك للفرنسيين مصوغاً للقيام بحملة عسكرية في ١٨ من ذلك الشهر بقيادة الكولونيل نيجر Neiajer واستمرت ١٤ يوماً وعانت فساداً ودماراً في جبل عامل فأحرقت عشرات القرى التي هجرها سكانها إلى فلسطين وقتل عدد كبير من أبنائها، واعتقلت القوات الفرنسية خمسين من العلماء والوجهاء ورجال الحركة الوطنية في جبل عامل واحتجزتهم في صيدا، ولجأ الآخرون ككامل إلى فلسطين والسيد عبدالحسين شرف الدين إلى الجولان ثم دمشق، وقضت الحملة العسكرية على المقاومة هناك، وبهجرة القيادات العاملة أو اعتقالها انتهت آمال العاملين في الوحدة العربية أو على الأقل الوحدة السورية^(١٢٩).

وفي ٥ حزيران اجتمع الكولونيل نيجر في ساحة الكنيسة الكاثوليكية في صيدا بالمعتقلين العاملين وحضرة عدد من المسؤولين الفرنسيين ورشيد جنبلاط متصرف لواء صيدا وعدد من أعضاء إدارتها فضلاً عن بعض المسيحيين من صيدا وصور ومرجعيون، وخطب نيجر في المعتقلين خطبة المنتصر احتوت على عبارات التجريح وتزييف الحقائق واتهم جميع الطائفة الشيعية في جبل عامل الاشتراك بمهاجمة القرى المسيحية، ولم يخصص نيجر اجتماعه للبحث في شؤون جبل عامل ومستقبله السياسي وأنما لأملاء مطالبه على المعتقلين وتنفيذ ما تطلبه الحكومة الفرنسية منهم وخيرهم بين التوقيع على الوثيقة التي أعدتها الحكومة الفرنسية وبين نفيهم حيث تنتظرهم سفينة حربية رست في ميناء صيدا، وتضمنت الوثيقة سبع شروط وهي جمع الاسلحة من القرى العاملة، وتعويض القتلى المسيحيين وارجاع ما نهب منهم، والتعهد بحفظ الأمن، ودفع غرامة مقدارها مائة الف ليرة، ودفع ما تبقى من الضرائب السابقة، وموافقة المعتقلين على كافة الاحكام التي أصدرتها الحكومة الفرنسية من اعدام المتهمين بالفوضى وأبعاد الآخرين ومصادرات أموالهم، وعلى الرغم من المحاولات التي بذلت من أجل تخفيف تلك الشروط إلا أنها ذهبت أدراج الرياح أمام شروط الكولونيل نيجر، وبسبب اصرار الأخير - أي الكولونيل نيجر - على تنفيذها اضطر المعتقلون توقيع الوثيقة وبدأوا في تنفيذها ما جاء بها^(١٣٠).

لم يكن الأمير فيصل بعيداً عما حصل في جبل عامل فأرسل مساعدات من الأسلحة والذخيرة إلا أنَّ قوة الحملة الفرنسية وسيطرتها السريعة على جبل عامل حال دون وصولها إلى رجال المقاومة كما أنَّ كامل بك الأسعد رفض قبولها أملاً في إيجاد حلاً سلمياً مع الفرنسيين^(١٣١)، ولم يكن رفض كامل الأسعد نابعاً من تعويله على الحل السلمي فقط وأنما كان لزيارة الكونيل نيجر

أثر في ذلك، ففي ٥ أيار ١٩٢٠، وهو اليوم الذي هاجم فيه رجال المقاومة قرية عين آبل، زار الكولونيل نيجر جبل عامل والتقى بكامل بك في مقره بالطيبة، وأبلغه بقرار مؤتمر سان ريمو^(١٣٢) وقرب دخول القوات الفرنسية الى القرى والمدن العاملة الخارجة على سيطرتها، وأكد لكامل ضرورة تنفيذ المطالب الفرنسية في تشكيل الحرس الوطني وموافقة على تعيينه عضواً في مجلس المستشارين^(١٣٣).

وعلى الرغم من ذلك استمرت مقاومة العاملين للاحتلال الفرنسي، فهاجموا مقرات الجيش الفرنسي في المدن والقرى العاملة إلا أن احتلال الفرنسيين لدمشق في ٢٤ تموز ١٩٢٠ وسقوط الحكومة العربية هناك والقرار التي اتخذها الجنرال غورو في تقسيم سوريا على دويلات خضعت جميعها الى الانتداب لفرنسي^(١٣٤)، أدى الى ضعف مقاومة العاملين للفرنسيين لا سيما أن سقوط دمشق قضى على آمالهم في استقلال ووحدة سوريا وتحولت المقاومة العاملة الى المطالبة بحقوقهم ومساواتهم مع مكونات دولة لبنان الكبير^(١٣٥).

الخاتمة

من خلال دراستنا لموقف جبل عامل من الحكومة العربية في دمشق (١٩١٨-١٩٢٠)، توصلنا

الى الاستنتاجات الآتية

١. لم يكن انتشار الفكر القومي في جبل عامل مصادفة وإنما جاء لعدة أسباب منها ما هو داخلي كاعتزاز العاملين بنسبهم العربي والسياسة العثمانية تجاههم، وما هو خارجي كتأثر العاملين بالأفكار القومية التي سادت في أوروبا في القرن التاسع عشر .
٢. وجد إعلان تشكيل الحكومة العربية في دمشق برئاسة الأمير فيصل تأييداً كبيراً في صفوف العاملين ومن كل الطبقات الاجتماعية والفكرية وإن اختلفت مستوياته، ولكن التأييد اصطدم بالصراع الطبقي والتنافس بين الأسر العاملة حول زعامة جبل عامل.
٣. لم تكن فرنسا غافلة عن ما يجري من تأييد العاملين للأمير فيصل، ولهذا سخرت جميع أجهزتها من الوقوف بوجه القيادات العاملة العروبية المؤيدة لحكومة دمشق من خلال وسائلها الإعلامية والثقافية وقربت الوجيهاء اليها وأغرثهم بالأموال والمناصب الإدارية .
٤. رأت فرنسا أنه لا يمكن ترسيخ وجودها في جبل عامل إلا من خلال القيام بعمل عسكري يقضي على جماعات المقاومة المسلحة هناك فشنت حملتين عسكريتين الأولى في كانون الثاني عام ١٩٢٠ والثانية في شهر أيار من العام نفسه، وعلى الرغم من أن الحملة الأولى لم تنه أعمال المقاومة العاملة إلا أن الثانية قضت على تلك المقاومة وأنهت آمال العاملين في الانضمام لحكومة دمشق .

٥. لم يكن بعض قيادات جبل عامل مخلصين تماماً للقضية العربية فتذبذب ولأهم بين الحكومة العربية في دمشق وبين حكومة الاحتلال الفرنسي مفضلين مصالحهم الخاصة على المصالح الوطنية والقومية .
٦. ونتيجة لبعض المواقف المتذبذبة وقلة ما يملكه رجال المقاومة في جبل عامل وبعد احتلال الفرنسيين لدمشق وطرد الملك فيصل بعد معركة ميسلون انتهى الامل في تحرير مناطق جبل عامل وضمها الى المملكة السورية، وبذلك خابت آمال العاملين في التحرير والوحدة واندمجوا مضطرين مع دولة لبنان الكبير التي أشرف عليها الفرنسيون .

هوامش البحث

- (١) هو حفيد الأمير عبدالقادر الجزائري ولد في دمشق عام ١٨٨٣، ودرس في مدارسها ونال شهادة الحقوق من جامعة الاستانة، اهتم بتوطيد الامن في دمشق بعد انسحاب الاتراك منها عام ١٩١٨، وشكل الحكومة العربية المؤقتة في دمشق، ولكن حكومته لم تدم طويلا فما أن دخلت القوات العربية والبريطانية الى دمشق حتى أُعفي الجزائري من منصبه، وتعرض الى الاعتقال وسجن في حيفا ولم يعد الى دمشق الا بعد الاحتلال الفرنسي لسوريا عام ١٩٢٠ ولكنه اعتزل العمل السياسي، وفي عام ١٩٦٦ عاد الى الجزائر واستقر فيها حتى وفاته عام ١٩٧٠. ينظر: ياسر مرزوق، وجوه من وطني(الأمير سعيد الجزائري)، مجلة سورييتنا، العدد ٤٦، ٢٠١٢، ص ١٦-٢٥.
- (٢) *The records of the Foreign Office, Records of Syria 1918-1973*, v.1, p.179 ، أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، المجلد الاول، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت، ص ١٦، علي سلطان، تاريخ سوريا ١٩١٨-١٩٢٠ (حكم فيصل بن الحسين)، طلاس للدراسات والتوزيع والنشر، دمشق، ١٩٨٧، ص ١٧-٢١ . وقد يوسف الحكيم في تاريخ تشكيل الحكومة العربية في دمشق فقد أشار الى أن التشكيل كان يوم ٢٧ أيلول ١٩١٨ . يوسف الحكيم، سوريا في العهد الفيصلي، دار النهار، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٥-٢٢. فضلاً عن ذلك اختلف المؤرخون في كيفية تشكيلها فهل تشكلت بأوامر من الامير فيصل بن الحسين أو أن أعيان دمشق وعدد من أعضاء الحركة القومية العربية تبناوا الفكرة وشكلوها باسم الشريف الحسين بن علي . ينظر: أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، المجلد الاول، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت، ص ١٦؛ يوسف الحكيم، سوريا في العهد الفيصلي، دار النهار، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٥-٢٢ .
- (٣) سياسي عربي، ولد في صور عام ١٨٩٣، درس الحقوق في الأستانة، وهو أحد أعضاء المنتدى العربي، توفي عام ١٩١٥ الى الاناضول، أيد الأمير فيصل ودعا الى وحدة سوريا، هاجر الى مصر عام ١٩٢٠ ولم يعد حتى عام ١٩٣٥، مارس العمل السياسي وعين عام ١٩٤٣ رئيساً للحكومة اللبنانية واعتقل في السنة نفسها في قلعة راشيا ألا أنه أطلق سراحه وعاد الى ممارسة مهامه السياسية وتولى رئاسة الحكومة عدة مرات، اغتيل عام ١٩٥١ . ينظر: عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤ ، ص ٨٦٧ .
- (٤) سعيد مراد، الحركة الوحدوية في سوريا ولبنان ١٩١٤-١٩٤٦، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨٦، ص ١١١؛ صبحي العمري، ميسلون نهاية عهد، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١، ص ١٨؛ علي

عبدالمنعم شعيب، مطالب جبل عامل- الوحدة المساواة في لبنان الكبير ١٩٠٠-١٩٣٦، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤، ص٦٧ .

(٥) احدى قرى جبل عامل وتتبع ادارياً الى قضاء مرجعيون، اتخذها آل الاسعد مقراً لهم وشيّد فيها كامل الأسعد داراً فخمة، شهدت بعد الحرب العالمية الاولى أحداثاً سياسية مهمة وتعرضت الى التخريب من قبل القوات الفرنسية. ينظر: سليمان ظاهر، معجم قرى جبل عامل، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦، ص٥٨-٥٩ .

(٦) ولد في مكة المكرمة عام ١٨٨٣ وهو الابن الثالث للشريف الحسين بن علي الذي أشرف على تربيته وتعليمه القراءة والكتابة، شافر عام ١٨٩٦ مع والده الى الاستانة ودرس في مدارسها وتعلم عدد من اللغات كالتركية والانكليزية، عاد الى مكة المكرمة عام ١٩٠٩، تولى عام ١٩١٦ قيادة الجيش العربي بعد إعلان الثورة العربية الكبرى على العثمانيين ودخل دمشق عام ١٩١٨ وشكل أول حكومة عربية هناك، سافر في نهاية عام ١٩١٨ الى باريس لحضور مؤتمر الصلح وعرض القضية العربية على أعضاء المؤتمر، توج في ٨ آذار عام ١٩٢٠ ملكاً على سوريا إلا أنّ قرارات مؤتمر سان ريمو في نيسان من العام نفسه حالت دون استمرار حكمه حيث تمكنت القوات الفرنسية من احتلال دمشق في ٢٤ تمور من ذلك العام وخرج الملك فيصل منها وتوجه الى لندن بدعوة من حكومتها، رشحه مؤتمر القاهرة في آذار عام ١٩٢١ لتولي عرش العراق حيث توج في ٢٣ آب من العام نفسه ملكا باسم الملك فيصل، توفي في سويسرا عام ١٩٣٣ ونقل جثمانه الى بغداد ودفن فيها . ينظر . عبدالمجيد كامل، الملك فيصل الاول، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩١ .

(٧) ولد في قرية الطيبة عام ١٢٤٢هـ-١٨٧٣م، انتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني عن صيدا، وعرف بكرمه وسخائه، واجه تحديات كبيرة وتجاوزات سياسية، واتهمه الفرنسيون بعدم موالاته لسياستهم وتحريض العاملين ضد الوجود الفرنسي في جبل عامل، وأمروا بإلقاء القبض عليه ولكنه تمكن من الهرب، وحُكم عليه بالنفي ثم عُفي عنه وعاد إلى بيته بعد أن وافق على ضم جبل عامل إلى دولة لبنان الكبير، توفي عام ١٩٢٧. ينظر: محسن الامين، أعيان الشيعة، حققه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، م.١٣، بيروت، ط٥، ٢٠٠٠، ص٢٠١-٢٠٢، وذكر البعض أنّ كامل الاسعد ولد عام ١٨٧١ وتوفي عام ١٩٢٥ . سعيد صباح، كامل الأسعد، مجلة العرفان، م٥١، ٦٤، ١٩٦٣، ص٥٨٥-٥٨٧ .

(٨) عبدالحسين شرف الدين، صفحات من حياتي، مجلة الالواح، العدد١، ١٩٥١، ص١٦؛ السفير(جريدة)، بيروت، العدد ٢١٤٦ في ١٢ نيسان ١٩٨٠؛ محمد جابر آل صفا، تاريخ جبل عامل، دار متن اللغة، بيروت، دت، ص٢٢١-٢٢٣؛ علي عبدالمنعم شعيب، المصدر السابق، ص٦٨ . وأكدت نوال فياض في كتابها صفحات من تاريخ جبل عامل أنّ رياض الصلح عين حاكماً على صيدا ممثلاً عن حكومة دمشق في ٥ تشرين الاول ١٩١٨ وأنّ علم الحكومة العربية رفع في مدن جبل عامل في اليوم نفسه وليس كما ذكره المؤرخون الآخرون . نوال فياض، صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٨، ص٤٧ .

(٩) مصطفى بزي، جبل عامل في محيطه العربي ١٨٦٤-١٩٤٨، المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، بيروت، ١٩٩٣، ص٥٥-٥٦؛ حسن الامين، سراب الاستقلال في بلاد الشام ١٩١٨-١٩٢٠، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٩٨، ص٣٦؛ محمد بسام، جبل عامل بين سوريا الكبرى ولبنان الكبير ١٩١٨-١٩٢٠، دار الكوكب، بيروت، ٢٠١١، ص٧٢-٨٢؛ نوال فياض، المصدر السابق، ص٤٧ .

(١٠) هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث، رياض الريس للكتاب والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٠٢٣؛ محمد بسام المصدر السابق، ص ٨٢-٩٠ .

(١١) ولد عام ١٨٦٧ في قرية شقرا بجبل عامل، تعلم القراءة على يد مشايخ قريته وانتقل الى النجف لدراسة العلوم الدينية، عاد الى جبل عامل ثم انتقل عام ١٩٠١ الى دمشق وأصبح مفتياً للشريعة فيها، عمل على اصلاح الممارسات الاسلامية كمراسيم عاشوراء، انتخب عام ١٩٤٢ عضواً في المجمع العلمي في دمشق وله مؤلفات تاريخية مهمة، توفي عام ١٩٥٢. ينظر: فايز الريس، جبل عامل أرض القداسة، دار الصفوة، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٦٦ .

(١٢) السفير (جريدة)، العدد ٢٠٨٤ في ٩ شباط ١٩٨٠؛ مصطفى بزي، المصدر السابق، ص ٥٧، علي عبدالمنعم شعيب، المصدر السابق، ص ٦٨-٦٩؛ نوال فياض، المصدر السابق، ص ٤٧ .

(١٣) ولد في الاستانة عام ١٨٥٤، وتلقى علومه هناك وعاد الى مكة المكرمة عام ١٨٨٢، نفي عام ١٨٩١ الى الاستانة ومكث هناك حتى عام ١٩٠٨ حيث عاد الى مكة المكرمة وتولى إدارتها، أعلن عام ١٩١٦ الثورة على العثمانيين وبمساعدة الإنكليز تمكنت قواته من تحرير مدن الحجاز والتوجه الى بلاد الشام بقيادة ولده الامير فيصل الذي دخل دمشق عام ١٩١٨ وشكل حكومة عربية باسم والده الشريف الحسين، أعلن نفسه خليفة على المسلمين وملكاً على العرب عام ١٩١٦ إلا أن سلطته لم تتعد منطقة الحجاز، واجه بين عامي ١٩١٨ و ١٩٢٤ تحديات من عبدالعزيز آل سعود واضطر على أثرها التنازل عن حكم الحجاز لولده علي والاقامة في مدينة العقبة، نفي عام ١٩٢٥ الى قبرص، نقل الى عمان عام ١٩٣١ بعد أن ساءت حالته الصحية حيث توفي هناك في العام نفسه ودفن في المسجد الاقصى، ينظر. احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٤٦٤-٤٦٥ .

(١٤) ويسمى أيضاً مؤتمر باريس للسلام، هو مؤتمر نظّمته الدول المنتصرة في الحرب العالمية الاولى لتسوية المشاكل التي خلفتها الحرب وتسوية الامور مع الدول الخاسرة وعقد معاهدات سلام معها والبحث في مصير ممتلكاتها، أفتتح المؤتمر في ١٨ كانون الثاني عام ١٩١٨ وانهى أعماله في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٠، وحضره ٢٧ مندوب مثلوا دولهم للمشاركة فيه. ينظر: عزالدين بشير، مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الاولى ١٩١٩ - ١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خبضر، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٤١-٦٧ .

(١٥) . F.O, Records of Syria 1918-1973, v.1, no.1794, p.239؛ رفيق التميمي ومحمد بهجت، ولاية بيروت، دار لحد خاطر، بيروت، ١٩١٦، ص ١٦٨؛ أمين سعيد، المصدر السابق، ص ٢٠؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ١٤٥-١٤٨ .

(١٦) لم تكن تقتصر المساعي الفرنسية على ضم جبل عامل فقط وإنما جميع الاراضي السورية، ولم تأت تلك المساعي عن عبث أو هي وليدة الصدفة وإنما نتيجة للجهود الفرنسية التي تمكنت من خلالها من ترسيخ نفوذها في أكثر المدن السورية لاسيما أنها رأّت - أي فرنسا - أن سوريا هي البلاد التي تهيمن عليه المشاريع الفرنسية فضلاً عن هيمنتها على عدد من الطوائف الدينية . ينظر: F.O, Records of Syria 1918-1973, v.1, p.339 .

(١٧) أُسس عام ١٩١٥ من قبل بعض السياسيين البريطانيين العاملين في الشرق الاوسط كمارك سايكس وهنري مكماهون وريناد وينجت وغيرهم من الضباط البريطانيين العاملين بمصر والشرق الاوسط ممن يعملون في جهاز الاستخبارات البريطانية والمهتمين بالشؤون السياسية والعسكرية في مدة ما قبل الحرب العالمية الاولى، واتخذت القاهرة مقراً لها وفتحت فروعاً لها في بعض المدن العربية كدمشق وبيروت، وكان الغرض من تأسيسه حتى يكون قاعدة متقدمة لرسم السياسة البريطانية تجاه العرب، وعدت تلك الدار المركز الرئيس لشبكة التجسس البريطاني في الشرق الاوسط. ينظر: خيرية قاسمية، من خفايا السياسة البريطانية في المشرق العربي - المكتب العربي في القاهرة، قراءة في الوثائق البريطانية، مجلة دراسات تاريخية، دمشق، العددان ٢٧ و ٢٨ ، ١٩٨٤ ، ص ١٦١-١٨٣؛ جمال محمود حجر، القوى الكبرى والشرق الاوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار المعرفة، الاسكندرية، ١٩٨٩، ص ١٦٢ .

(١٨) ولد في دمشق عام ١٨٨٣، ودخل الكلية العسكرية العثمانية في الاستانة وتخرج منها برتبة ملازم، وتقلد منصب وزارية في سوريا وعين رئيساً للحكومة السورية عام ١٩٤٣ وتوفي عام ١٩٥١ <http://ar.wikipedia.org/> جميل الالشي .

(١٩) سياسي ومؤرخ فلسطيني ولد في نابلس عام ١٨٨٩، درس في الاستانة وباريس، أسهم في تأسيس جمعية العربية الفتاة، التحق بالثورة العربية وأصبح أحد مستشاري الأمير فيصل وحكم عليه بالإعدام بعد سقوط دمشق عام ١٩٢٠، عاد الى فلسطين وعمل في صفوف الحركة الوطنية، انتقل عام ١٩٤٨ إلى دمشق واستقر فيها حتى وفاته عام ١٩٥٦، له مؤلفات تاريخية عدة . ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٨٢٦ .

(٢٠) ولد في النبطية عام ١٨٧٣، أسس مع أعضاء الحركة العربية جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في النبطية، وبسبب نشاطه القومي ألقى العثمانيون القبض عليه ولكن أطلق صراحه بعد ذلك، عُيّن عام ١٩١٩ مندوباً لدار الاعتماد العربي في جبل عامل، سجنه الفرنسيون بعد حملة الكولونيل نيجر على جبل عامل في ١٨ ايار ١٩٢٠، أصبح عام ١٩٢٧ عضواً في المجمع العلمي في دمشق، اشترك عام ١٩٣٤ في مؤتمر القدس، عمل في مجال الادب وله دواوين عدة، توفي عام ١٩٦٠. ينظر: هاني فرحات، الثلاثي العمالي، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١، ص ١١٥-١١٨ .

(٢١) ولد عام ١٨٦١، شارك عام ١٩٠٤ في حرب جنوب أفريقيا، عين قائداً عاماً للقوات البريطانية في الشرق عام ١٩١٧، أصبح مندوباً سامياً على مصر والسودان ، توفي عام ١٩٣٦. أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص ١٣٤ .

(٢٢) علي عبدالمنعم شعيب، المصدر السابق، ص ٦٩-٧٠؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ١٥٠ .

(٢٣) ولد في سامراء بالعراق عام ١٨٧٣، وعاد الى صور موطن عائلته عام ١٨٩١، وسافر عام ١٨٩٣ الى النجف الاشرف، ودرس على يد علمائها لمدة أربعة عشر عاماً عاد بعدها الى صور ليتولى التدريس هناك، عارض الاحتلال الفرنسي وأدى دوراً مهماً في مواجهته، أيد الأمير فيصل ووحدة سوريا ورفض ضم جبل عامل إلى لبنان، له أعمال خيرية كثيرة ومؤلفات في الفقه والاصول والتاريخ وصل عددها ٣٤ مؤلف، توفي عام ١٩٥٧. ينظر: علي عدنان عبد، عبدالحسين شرف الدين. دراسة تاريخية من عام ١٨٧٣-١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢، ص ١٩-٢٥ .

- (٢٤) عبدالحسين شرف الدين، بغية الراغبين في سلسلة ال شرف الدين، ج٢، الدار الاسلامية، بيروت، ص ٤٩ و٤٦٨؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص١٥٤؛ مصطفى بزي، المصدر السابق، ص٦٢-٦٣ .
- (٢٥) ولد عام ١٨٨٢ في صيدا وتعلم القراءة والكتابة على يد أبناء أسرته، دخل مدرسة اليسوعيين في صيدا وتخرج منها عام ١٨٩٦، عمل في إدارة أملاك والده وأسهم في إنجاز عدد من المشاريع العمرانية، عين عام ١٩٢٤ عضواً في المجلس التمثيلي اللبناني، انتخب عام ١٩٢٧ عضواً في مجلس النواب اللبناني. توفي عام ١٩٦٢. ينظر: احمد رضا، حوادث جبل عامل ١٩١٤-١٩٢٢، تحقيق وتقديم منذر جابر، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٨ .
- (٢٦) ولد في النبطية عام ١٨٧٢ وتعلم القراءة والكتابة على يد شيوخ عصره، دخل المدرسة العلمية في النبطية فدرس النحو والصرف، تولى التدريس في المدرسة الحميدة التي تأسست في النبطية عام ١٨٩١، مارس العمل السياسي وعمل لصالح الحركة القومية العربية وأيد وحدة سوريا ولبنان واستمر في مواقفه القومية حتى وفاته عام ١٩٥٣ . ينظر: هاني فرحات، المصدر السابق، ص٤٥-٤٨
- (٢٧) محمد بسام، المصدر السابق، ص١٦١-١٦٢ .
- (٢٨) وتعني الزفت، إحدى القرى التابعة للنبطية في جبل عامل، واتخذها الشيخ حسين بك الدرويش مقراً له. ينظر: سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ص٣٥٨-٣٥٩ .
- (٢٩) محمد بسام، المصدر السابق، ص١٦٢ .
- (٣٠) أمين سعيد، المصدر السابق، ص٣١؛ صبحي العمري، المصدر السابق، ص٣٢ .
- (٣١) محمد بسام، المصدر السابق، ص١٨٨-١٨٩ .
- (٣٢) ولد عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٣م في النجف وعاد الى جبل عامل مع والده عام ١٨٦٧، درس على يد علماء جبل عامل، وسافر عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م الى النجف ودرس على يد علمائها وعاد عام ١٣١٦هـ/١٨٩٧ الى جبل عامل وعرف بغزارة علمه، توفي في النبطية عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م. محمد الغروي، معجم أعلام جبل عامل، دار المعارف الحكيمة، بيروت، ٢٠١٤، ص٤٦٩-٤٧٠ .
- (٣٣) ينظر ص٧ من البحث .
- (٣٤) الحقيقة (جريدة)، دمشق، العدد ١٠٩٧ في ١٣ ايار ١٩١٩ .
- (٣٥) المصدر نفسه .
- (٣٦) امين الريحاني، ملوك العرب، ج٢، دار الريحاني، بيروت، ١٩٥١، ص٢٣٩؛ مصطفى بزي، المصدر السابق، ص٧٠-٧١ .
- (٣٧) ولد في قضاء البترون في شمال جبل لبنان عام ١٨٤٣ وتلقى علومه في مدرسة غزير للآباء اليسوعيين، تدرّج في الرتب الكهنوتية وأصبح مطراناً عام ١٨٨٩، كلف عام ١٨٩٠ بمهمة الى روما وباريس والاساتنة، انتخب عام ١٨٩٩ بطريحا على الطائفة المارونية، أدى دوراً مهماً في الحياة السياسية والاجتماعية في لبنان في عهدي المتصرفية والانتداب، توفي عام ١٩٣١ . ينظر: بطرس فهد، بطارقة الموارنة وأساقفتهم في القرن العشرين، دار لحد خاطر، بيروت، ١٩٨٦، ص٧-١١٧ .
- (٣٨) ولد في باريس عام ١٨٧٠، تخرج عام ١٨٩٣ من كلية الحقوق ومارس المحاماة، عين عام ١٨٩٥ في وزارة الخارجية وأصبح عام ١٩١٣ قنصل فرنسا العام في بيروت، عين عام ١٩١٨ مندوباً على سوريا ولبنان،

عين سفيرا لفرنسا في أكثر من دولة، توفي عام ١٩٥١. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص ٦٥٣ .

(٣٩) لسان الحال (جريدة)، بيروت، العدد ٨٧٢١ في ١٦ حزيران ١٩١٩؛ الحقيقة، العدد ١١٣٣ في ١٦ تموز ١٩١٩؛ ابراهيم حرفوش، دلائل العناية الصمدانية في سيرة الطيريك الياس الحويك، جونية، لبنان، دت، ص ٥٤٩؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ١٥٩-١٦٧، ١٦٠-١٦٨ .

(٤٠) اسكندر الرياشي، قبل وبعد- رؤساء لبنان كما عرفتهم ١٩١٨-١٩٤١، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٥، ص ٢١ .

(٤١) البشير (جريدة)، بيروت، العددان ٢٥١٠ و ٢٥٢٩ في ١٨ ك١ و ٧ شباط ١٩٢٠ . وللاطلاع على الجمعيات التي أسسها الفرنسيون والاعمال التي قامت بها ينظر: علي سليم، من التراث العمالي - بليدا بين الماضي والحاضر، المركز الثقافي الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٧٢-٧٧ .

(٤٢) منذر جابر، مؤتمر وادي الحجر واثاره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة اللبنانية، ١٩٧٣، ص ١٢ .

(٤٣) محمد بسام، المصدر السابق، ص ١٦٩-١٧٠، ١٨٠-١٨١ .

(٤٤) الحقيقة، العدد ١١١١ في ١٠ حزيران ١٩١٩؛ أحمد رضا، مذكرات للتاريخ، مجلة العرفان، م ٣٣، ص ٢٥٢ .

(٤٥) وتعني ينبوع العشب، أهم القرى المسيحية في جبل عامل وتتبع إداريا ناحية بنت جبيل وتشتهر بزراعة الزيتون والعنب . ينظر: سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢١-١٢٣ .

(٤٦) تعود تسميتهم الى القديس مارون الذي عاش في قرية أفامية المجاورة لنهر العاصي شمال سوريا، وهاجروا في القرن السابع الميلادي إلى جبل لبنان واستقروا في المناطق الشمالية منه، وبدأوا بتنظيم أنفسهم، وشهد القرنان السابع عشر والثامن عشر تمردا مارونيا لم يشمل جبل لبنان فقط؛ وإنما المناطق المجاورة له كجبل عامل. ينظر: بطرس ضو، تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون إلى المار يوحنا مارون ٣٢٥ - ٧٢٠، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠، ص ٥٣-٦٨؛ كمال الصليبي، الموارنة - صورة تاريخية، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠، ص ٥-٣٤ .

(٤٧) الحقيقة، العدد ١١١١ في ١٠ حزيران ١٩١٩؛ أحمد رضا، مذكرات للتاريخ، مجلة العرفان، م ٣٣، ص ٢٥٢؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ١٦٠، ١٨٥-١٨٧ .

(٤٨) ولد في دير القمر بجبل لبنان عام ١٨٥٧ ودخل كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف ونال شهادة البكالوريوس وعمل في المحاماة، انضم عام ١٩١٢ الى حزب اللامركزية العثماني، عُيّن عام ١٩١٩ وزيراً للعدلية في الحكومة العربية ولكنه استقال من منصبه وسافر الى القاهرة التي توفي فيها عام ١٩٢٠. ينظر: مفيد الزبيدي، موسوعة التاريخ الاسلامي - العصر العثماني ١٥١٦-١٩١٦، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ص ٣٠٩ .

(٤٩) البشير، العدد ٢٥٩٢ في ١٣ تموز ١٩٢٠؛ صابرينا ميرفان، الاصلاح الشيعي - علماء جبل عامل وأدبائه من نهاية الدولة العثمانية الى بداية الاستقلال، ت. هيثم الأمين، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٤٣٩؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ١٩٤-١٩٥ .

- (٥٠) البشير، العدد ٢٥٨٧ في ١ تموز ١٩٢٠؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ١٩٥-١٩٨، ٢٠٥ .
- (٥١) ولد في النجف عام ١٨٦٣ وعاد الى جبل عامل عام ١٨٧١، درس على يد علماء جبل عامل كالشيخ موسى شرارة، هاجر عام ١٨٨٧ الى النجف ودرس على يد السيد محمد كاظم الخراساني والشيخ طه نجف، توفي عام ١٩٤٠. ينظر: محمد الغروي، المصدر السابق، ص ٤٥٨ .
- (٥٢) لجنة دولية تشكلت بطلب من الرئيس الامريكى ولسون في كانون الثاني ١٩١٩ للوقوف على رغبات الشعوب التي كانت خاضعة للدولة العثمانية، وضمت في عضويتها معظم دول الحلفاء إلا أن بريطانيا وفرنسا انسحبتا منها، فاقترحت تشكيلها على الولايات المتحدة الامريكية فقط، وزارت اللجنة أغلب مدن بلاد الشام، وقدمت تقريرها الى الرئيس ولسن، إلا أن تقريرها ولأسباب استعمارية أهمل، وسميت اللجنة بهذا الاسم نسبة الى عضويتها تشارلس كنج وهنري كراين. ينظر: مصطفى الشهابي، محاضرات في الاستعمار، ج ٢، معهد الدراسات العربية والعالمية، القاهرة، ١٩٥٧، ص ١٠٠ .
- (٥٣) محمد بسام، المصدر السابق، ص ١٩٢-١٩٣؛ رفيق التميمي، المصدر السابق، ص ١٦٩ .
- (٥٤) ولد في إقليم لافندية بفرنسا عام ١٨٤١ ودخل كلية الطب ولكنه توجه للعمل السياسي، أنتخب عضواً في الجمعية الوطنية الفرنسية وترأس الحكومة الفرنسية مرتين (١٩٠٦-١٩٠٩) و(١٩١٧-١٩٢٠)، ترأس مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ وكان أحد أقوى المساهمين في التوقيع على معاهدة فرساي، لقب بالنمر، توفي عام ١٩٢٩. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤٤٠؛ احمد عطية الله، المصدر السابق، ص ١٢ .
- (٥٥) F.O, Records of Syria 1918-1973 ,v.1, p.515. ؛ عادل اسماعيل، السياسة الدولية في المشرق العربي، ج ٥، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت، ١٩٧٠، ص ٢٨؛ سعيد مراد، المصدر السابق، ص ١١٦ . وينكر أن اتفاق فيصل - كلمنصو وعلى الرغم من الشروط المجحفة التي جاء بها إلا أن بعض الطوائف الدينية السورية لاسيما الموارنة عارضت الاتفاق بحجة أن الاتفاق سيؤدي مستقبلاً الى توحيد سوريا تحت حكم الامير فيصل وبالتالي الى قيام دولة عربية اسلامية تحكم وفق الشريعة الاسلامية مما يؤدي الى اضطهاد تلك الطوائف . . . F.O, Records of Syria 1918-1973 ,v.1, p.516 .
- (٥٦) ولد عام ١٧٦٥ وهو الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الامريكية، تولى الرئاسة ثماني سنوات للمدة من (١٩١٣-١٩٢٠) عُرف بإصلاحاته التي دعيت بالحرية الجديدة، واجه في بداية رئاسته عدة مشاكل كالمشكلة المكسيكية، انضم الى دول الحلفاء وعلن الحرب على المانيا عام ١٩١٧، عُرف بمبادئه الاربعة عشر ومنها حق الشعوب في تقرير المصير، شارك في مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ ولكنه لم يستطع أن يفرض آرائه على أعضاء المؤتمر، توفي عام ١٩٢٤ . ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٧، ص ٣٤٦-٣٤٧ .
- (٥٧) ويعرف أيضاً بالمؤتمر السوري الكبير، تشكل في حزيران عام ١٩١٩ تحضيراً لمقابلة لجنة كنج كراين وعرض المطالب العرب عليها، وضم المؤتمر أعضاء من جميع مناطق بلاد الشام، ولم تنته اعماله بمقابلة تلك اللجنة وإنما استمر في الاجتماع كلما دعت الحاجة الى ذلك، وفي ٧ آذار ١٩٢٠ عقد المؤتمر اجتماعاً لبحث المسألة السورية وأعلن قراره التاريخي بإعلان الملكية في سوريا ونودي بالأمير فيصل ملكاً عليها وتحول المؤتمر الى برلمان والتفت أعضائه الى وضع القوانين الخاصة بالدولة السورية، واستمرت جلساته الى تموز عام ١٩٢٠

حيث انتهى عمله بعد سقوط الحكومة العربية هناك بعد احتلال الفرنسيين لدمشق . ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٦، ص٣٧٨-٣٧٩ .

(٥٨) الحقيقة، العدد ١٣١ في ١٢ تموز ١٩١٩؛ عبد الحسين شرف الدين، صفحات من حياتي، مجلة المعهد، العدد الأول، ١٩٤٨، ص٥؛ مصطفى بزي، المصدر السابق، ص٨٦؛ جورج انطونيوس، يقظة العرب، مطابع سجل العرب، بيروت، ١٩٨٠، ص٤٠٥؛ سعيد الصباح، ثلاثية جبل عامل سنة ١٩٢٠، مجلة الشراع، ع٤٤٧، ١٩٩٠، ص٤٧؛ سليمان موسى، الحركة العربية-المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثي ١٩٠٨-١٩٢٤، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص٤٧٧-٤٨٢؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص٢٠٦ .

(٥٩) أكد الأمير فيصل خلال مقابلته للجنة كنج - كراين رفضه لفكرة الانتداب على سوريا وأكد أنه إذا كان يعني - اي الانتداب - هي مساعدة الدول المتطورة للدول الضعيفة فانه يطلبها من أمريكا أو بريطانيا ورفض طلبها من فرنسا، وقد أرجع الأمير رفضه وجميع السوريين لانتداب فرنسا على سوريا الى ((الخوف من أساليب سياستهم الاستعمارية كما ظهرت في الجزائر وتونس ... واستغلال الاسواق السورية والقوة البشرية لصالح فرنسا)) ينظر: F.O, Records of Syria 1918-1973, v.1, p.553 .

(٦٠) لسان الحال، العدد ٧٨٣٠ في ٢ تموز ١٩١٩، أمين سعيد، المصدر السابق، ص٥٣؛ علي سلطان، المصدر السابق، ص١٤٥ .

(٦١) الحقيقة، العدد ١٣١ في ١٢ تموز ١٩١٩؛ لسان الحال، العدد ٧٨٣٨ في ١٥ تموز ١٩١٩؛ ؛ ادمون رباط، التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري، ت. حسن قبيسي، ج١، منشورات الجامعة اللبنانية، ج١، بيروت، ٢٠٠٢، ص٤٧٣ .

(٦٢) الحقيقة، العدد ١٣١ في ١٢ تموز ١٩١٩؛ مصطفى بزي، المصدر السابق، ص٨٠؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٢١٤-٢١٧؛ سعيد مراد، المصدر السابق، ص١٢٣؛ نوال فياض، المصدر السابق، ص٥٠-٥١ .

(٦٣) الحقيقة، العدد ١٣١ في ١٢ تموز ١٩١٩؛ لسان الحال، العدد ٧٨٣٨ في ١٥ تموز ١٩١٩؛ عبدالحسين شرف الدين، بغية الراغبين، ج٢، ص٤٥٣، عبد الحسين شرف الدين، صفحات من حياتي، ع١٤٤، ص٦ .

(٦٤) الحقيقة، العدد ١٣١ في ١٢ تموز ١٩١٩؛ حكمت البير حداد، لبنان الكبير، دار نظير عبود، بيروت، ١٩٨٧، ص٧٠؛ صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص٤١٦ .

(٦٥) الحقيقة، العدد ١٣١ في ١٢ تموز ١٩١٩؛ مصطفى بزي، المصدر السابق، ص٧٥-٧٦؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٢١٨-٢١٩؛ علي عبدالمنعم شعيب، المصدر السابق، ص٧١ .

(٦٦) الحقيقة، العدد ١٣١ في ١٢ تموز ١٩١٩؛ لسان الحال، العدد ٧٨٣٧ في ١٢ تموز ١٩١٩؛ ادمون رباط، المصدر السابق، ص٤٧٥ .

(٦٧) تقع مدينة القنيطرة جنوب غرب سوريا وتتمتع بموقع جغرافي مهم، أنشأت في العهد العثماني كمحطة للقوافل التجارية بين دمشق ومدن بلاد الشام الجنوبية، خضعت عام ١٩٦٧ للاحتلال الاسرائيلي وتمكنت سوريا من تحريرها عام ١٩٧٣ ولكنها سرعان ما خضعت مرة أخرى لاسرائيل، أعيدت الى سوريا بعد توقيع اتفاق فك الاشتباك عام ١٩٧٤ . ينظر: www.ar.wikipedia.org/wiki القنيطرة .

(٦٨) وتسمى جديدة مرجعيون، وهي مركز قضاء مرجعيون في جبل عامل، وتبعد عن بيروت ٩٨ كم، وتشتهر بزراعة الحبوب والخضر، وتعرضت في نهاية القرن العشرين الى الاحتلال الاسرائيلي، ولكنها حُررت عام ٢٠٠٠م،

وأكثر سكانها من المسيحيين الارثوذكس . ينظر: طوني مفرج، موسوعة قرى ومدن لبنان، ج٨، دار نوبليس، بيروت، دت، ص١٢٦.

(٦٩) الحقيقة، العدد ١١٣٦ في ٢١ تموز ١٩١٩؛ البشير، الأعداد ٢٤٧٥ و ٢٤٨٢ و ٢٥٨٦ في ٢٥ ايلول و ١١ ت١ عام ١٩١٩ و ٢٦ حزيران ١٩٢٠؛ أحمد رضا، العرفان، م٣٣، ص ٢٥٤؛ صابرنا ميرفان، المصدر السابق، ص ٤١٤؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٢٢٧-٢٣١ .

(٧٠) وتعني الطريق الوعر أو السواد والظلام، إحدى قرى جبل عامل وتقع شمال شرق مدينة صور وتبعد ٢٠ كم عنها، وهي مقراً لأسرة آل الزين العاملة واتخذها آل شرف الدين مقراً لهم ايضاً، وتشتهر بزراعة الزيتون . ينظر: سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج١، ص ٣٩٢-٣٩٤ .

(٧١) البشير، الاعداد ٢٥٨٥ و ٢٥٨٦ و ٢٥٨٧ في ٢٤ و ٢٦ حزيران و ١ تموز ١٩٢٠؛ صابرنا ميرفان، المصدر السابق، ص ٤١٤؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٢٣٤-٢٣٩ .

(٧٢) لسان الحال، العدد ٧٨٩٠ في ٢٤ ايلول ١٩١٩؛ محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية، ج١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٤٩، ص ٧٧؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٢٤٨-٢٤٩ .

(٧٣) تشكلت لجنة الدفاع الوطني عندما توضح لأعضاء الحكومة العربية في دمشق نوايا الحلفاء بفرض الانتداب الفرنسي على سوريا، وكانت مهمتها جمع وتدريب المتطوعين وتزويدهم بالمال والسلاح، وهدفت إلى مقاومة فرنسا وتحقيق استقلال سوريا ووحدتها، وعهد الى كامل القصاب بإدارتها. ينظر: علي سلطان، المصدر السابق، ص ١٠٤ .

(٧٤) أحمد رضا، مجلة العرفان، م٣٢، ج٩، ص ٨٤٩-٨٥١؛ قدري قلججي، جبل الفداء، الكاتب العربي، بيروت، دت، ص ٣٨٦؛ سليمان موسى، المصدر السابق، ص ٥٣٠-٥٣١؛ خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٥١؛ محمد كوراني، الجذور التاريخية للمقاومة الاسلامية في جبل عامل، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٤٩-١٥٠؛ مصطفى بزي؛ بنت جبيل حاضرة جبل عامل، دار الامير للثقافة والعلوم، بيروت، ١٩٩٨، ص ٤٩٦ .

(٧٥) هو علي حسين الشرايري والملقب بخلقي ويعني العبقري، ولد عام ١٨٧٨ في أريد بالأردن، التحق عام ١٨٩٥ بالكلية العسكرية في الاستانة وتخرج منها عام ١٩٠٢ برتبة ملازم ثاني، أخذ يتدرج في الرتب العسكرية وخدم في مناطق عدة في الدولة العثمانية، انضم عام ١٩١٦ للثورة العربية الكبرى، وتولى مسؤولية اقناع الضباط الأسرى العرب لدى الحلفاء للانضمام الى الثورة العربية، اشترك في التصدي للأطماع الفرنسية في سوريا، عاد الى الاردن بعد سقوط الحكومة العربية في دمشق، أسهم في تنظيم إمارة شرق الاردن وتولى مناصب وزارية فيها، توفي عام ١٩٦٠. ينظر: <https://ar.wikipedia> علي خلقي .

(٧٦) ولد في القنيطرة عام ١٨٨٧، انتمى الى جمعية العربية الفتاة، أدى دوراً مهماً في الثورة العربية عام ١٩١٦ من خلال مساعدة الجنود العرب الهاربين من الجيش العثماني والتحاقهم بالقوات العربية، تولى قيادة مجاميع المقاومة المسلحة ضد الفرنسيين في جهة القنيطرة والجولان ووادي التيم، التحق بحكومة شرق الاردن بعد احتلال الفرنسيين لدمشق عام ١٩٢٠، اشترك في محاولة اغتيال الجنرال غورو، وبسبب نشاطه ضد الفرنسيين أبعدهت حكومة شرق الاردن الى الحجاز ولكنه عاد الى سوريا بعد اندلاع الثورة هناك عام ١٩٢٥، تمكن الفرنسيون من

- قتله في إحدى المواجهات التي حدثت بين الجيش الفرنسي ورجال المقاومة السورية عام ١٩٢٦. ينظر: نشأت جميل شاكر، رجال صنعوا الاستقلال، دار الشرق للطباعة، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٢٩٣-٢٩٥.
- (٧٧) البشير، الأعداد ٢٥٧٤ و٢٥٨٤ و٢٥٨٧ في ٢٧ ايار و٢٢ حزيران و ١ تموز ١٩٢٠؛ محمد اديب غالب، مجلة العرفان، م ٦١، ج ٣، ص ١٩٧٣؛ الياس صادر، ثورة جبل عامل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة اللبنانية، دت، ص ٢٢؛ منذر جابر، المصدر السابق، ص ٢٤؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٢٧٠-٢٧١.
- (٧٨) إحدى قرى جبل عامل وتتبع قضاء مرجعيون، ضمت الى منطقة الانتداب البريطاني عام ١٩٢٠، وجميع سكانها من المسلمين الشيعة. ينظر: سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٥٢-٣٥٤.
- (٧٩) وتعني العروس أو الكثة، وتقع الى الجنوب من قضاء مرجعيون بحوالي ١٢ كم، وتشتهر بزراعة الحبوب والخضر والتبغ والزيتون. ينظر: سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢١٨-٢٢٠.
- (٨٠) وتعني جمع خيمة وهي قرية تابعة لقضاء مرجعيون، وسكانها من المسلمين والمسيحيين، وهي مقر أسرة آل العبدالله المشهورة في جبل عامل، وتشتهر بزراعة الحبوب والذرة والخضر. ينظر: سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨١-٢٨٣.
- (٨١) ولد في باريس عام ١٨٦٧، تخرج من كلية سانت سير العسكرية الفرنسية برتبة ملازم وتدرج في الرتب العسكرية، تولى قيادة حملة الدردنيل وفقد ذراعه الأيسر إلا أن ذلك لم يمنعه من مهامه العسكرية، عين عام ١٩١٩ مندوباً سامياً على سوريا ولبنان، توفي عام ١٩٤٦. ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني وتراجم وزراء لبنان ١٩٢٢-٢٠٠٨، الدار التقدمية، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٧٨-٨٠.
- (٨٢) لسان الحال، العدد ٧٩٦١ و٧٩٧١ في ٧ و٢١ كانون الثاني ١٩٢٠؛ البشير، العدد ٢٥١٦ في ٨ كانون الثاني ١٩٢٠؛ أحمد رضا، مذكرات، م ٣٢، ج ٩ و ١٠، ص ٨٤٨؛ أمين سعيد؛ المصدر السابق، ص ١١٢؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٢٩٠-٢٩٤.
- (٨٣) لسان الحال، العددان ٧٩٧١ و٧٩٧٨ في ٢١ و ٣١ كانون الثاني ١٩٢٠؛ البشير، العدد ٢٥٢٩ في ٧ شباط ١٩٢٠؛ أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٢٥٣.
- (٨٤) لسان الحال، العددان ٧٩٧١ و٧٩٧٨ في ٢١ و ٣١ كانون الثاني ١٩٢٠؛ البشير، العدد ٢٥٢٩ في ٧ شباط ١٩٢٠؛ أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٢٥٣-٢٥٥. وقد انفردت جريدة البشير في إشارتها الى أن ٥٣ وجيهاً وعالمياً عاملياً حضروا ذلك الاجتماع. ينظر، جريدة البشير، المصدر نفسه.
- (٨٥) سليمان موسى، المصدر السابق، ص ٥٣٦؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣١٦.
- (٨٦) محمد تقي الفقيه، حجر وطنين، ج ٤، ص ٧٢.
- (٨٧) المصدر نفسه، ص ٧٣.
- (٨٨) أحد مطارنة الكنيسة المارونية، اختير من قبل المسيو جورج بيكو ليكون أحد أعضاء وفد مجلس ادارة جبل لبنان الى مؤتمر الصلح في باريس، وكلفه البطريرك الماروني في ٣١ كانون الثاني ١٩٢٠ رئاسة الوفد الثالث الذي شكّل لمتابعة القضية اللبنانية في المؤتمر. ينظر: عبدالله ابي عبدالله، تاريخ الموارنة ومسيحيي الشرق عبر العصور، بيروت، ١٩٩٧، ج ٣، ص ٥٢.
- (٨٩) اللواء اللبنانية، جريدة (بيروت)، ١٢ أيلول ٢٠٢٠.

(٩٠) البشير، العدد ٢٥٢٩ في ٧ شباط ١٩٢٠؛ عبدالحسين شرف الدين، صفحات من حياتي، ع ١٤٤، ١٩٥١، ص ٦١؛ أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ٣، ص ٢٥٧ و ٤٨٩؛ حسن الامين، المصدر السابق، ص ١٦٣؛ منذر جابر، المصدر السابق، ص ١٣؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣١٧-٣١٩ .

(٩١) علي عبدالمنعم شعيب، المصدر السابق، ص ٧٣ .

(٩٢) أحمد رضا، مذكرات للتاريخ، م ٣٣، ص ٢٥٧ و ٢٦٩؛ خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ١٥٩ .

(٩٣) البشير، العدد ٢٥٢٤ في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٠؛ يوسف الحكيم، سوريا، المصدر السابق، ص ١٥٥ .

(٩٤) عرف نهر الليطاني عند مصبه في البحر المتوسط باسم نهر القاسمية، وعدّ حداً فاصلاً بين مدينتي صور وصيدا، وسمي بهذا الاسم نسبة الى شخص أسمه القاسم من أسرة آل على الصغير العاملة . ينظر: سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤٤ .

(٩٥) البشير، العدد ٢٥٣٨ و ٢٥٤٠ في ٢٨ شباط و ٤ آذار ١٩٢٠؛ لسان الحال، الأعداد ٧٩٥٨ و ٧٩٩٧ و ٨٠٠٥ في ٣ ك ٢ و ٢٨ شباط و ١٠ آذار ١٩٢٠؛ نوال فياض، المصدر السابق، ص ٥٥-٥٦ .

(٩٦) لسان الحال، الأعداد ٧٩٩٨ و ٨٠٠٥ و ٨٠٢٤ في ١٠ آذار و ٣ نيسان ١٩٢٠؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣٢٦-٣٢٧ .

(٩٧) أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٧٣٣؛ عادل اسماعيل، المصدر السابق، ص ٤٩-٥٠؛ سليمان ظاهر، جبل عامل والحرب الكونية، دار المطبوعات الشرقية، بيروت، ١٩٨٦، ص ٧١ . ورأى بعض المسؤولين البريطانيين أن الأمير فيصل وجد نفسه مجبراً في دعوة المؤتمر السوري العام للانعقاد وإعلان الاستقلال التام ومطالبة مؤتمر السلام بالعود التي قطعها للشعوب التي كانت خاضعة للدولة العثمانية وأن عدم توجيه تلك الدعوة سيؤدي الى ضعف شعبيته بين السوريين الذين لم يمهلوه حتى لتأجيله ليستطيع معرفة آراء الحكومة البريطانية تجاه سوريا على الرغم من أن ضابط الارتباط الخاص بالأمير فيصل العقيد ووتر تايلور نصح الأول - أي الأمير فيصل - بعد اتخاذ اي عمل دون موافقة الحكومة البريطانية . ينظر: F.O, Records of Syria 1918-1973, v.2, p.65

(٩٨) أعلن المؤتمر استقلال سوريا بحدود الطبيعية بما في ذلك فلسطين وشرق الاردن ولبنان ونادى بالأمير فيصل ملكاً ليعيها ورفض الانتداب بكل وسائله وعده احتلالاً لسوريا فضلاً عن قرارات أخرى تعلقت باستقلال العراق والموقف من القضايا العربية. امين سعيد، المصدر السابق، ص ١٣٤-١٣٧ .

(٩٩) وتعني معامل الخزف، أهم مدن سهل البقاع الجنوبي وإحدى المدن التي ضمت الى دولة لبنان عام ١٩٢٠، وتقع على نهر الحاصباني، وتبعد ١٤ كم عن بيروت، عُرفت بقصورها التراثية لاسيما قصر الشهابيين، وسكانها أكثرهم من الدروز والمسيحيين الارثوذكس . ينظر: طوني مفرج، المصدر السابق، ج ٩، ص ١٢١-١٣٤ .

(١٠٠) لسان الحال، الأعداد ٨٠٠٤ و ٨٠٠٦ و ٨٠٠٧ و ٨٠١٣ في ٩ و ١١ و ١٣ و ٢٠ آذار ١٩٢٠؛ أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٧٣٤؛ سعيد مراد، المصدر السابق، ص ١٣٠-١٣١؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣٤٢-٣٤٧ .

(١٠١) جسر يقع على نهر الليطاني قرب قلعة شقيف، نسفه الفرنسيون بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية، وأُعيد بنائه مرة أخرى . ينظر: محسن الامين، خطط جبل عامل، ج ١، مطبعة الانصاف، بيروت، د ت، ص ٢٢٩ .

- (١٠٢) أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٧٣٤-٧٣٦، ٨٥٦؛ خيرية قاسمة، المصدر السابق، ص ١٥٢؛ علي عبدالمنعم شعيب، المصدر السابق، ص ٧٢؛ نوال فياض، المصدر السابق، ص ٥٦ .
- (١٠٣) أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٨٥٣-٨٥٤ .
- (١٠٤) أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٨٥٤-٨٥٥؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣٥٦-٣٥٧ .
- (١٠٥) أديباً وشاعراً وسياسياً عراقياً، ولد في النجف الأشرف عام ١٨٨٩، وبرزت مواهبه الأدبية وهو في مقتبل عمره، درس في مدارس النجف الدينية ثم انصرف الى دراسة الفلسفة الحديثة، عُرف بمعارضته لسياسة الاتحاديين وأيد الثورة العربية عام ١٩١٦ والحكومة العربية في دمشق وهو الذي حمل مطالب العراقيين الى دمشق في اختيارهم أحد أبناء الشريف الحسين بن علي لتولي عرش العراق، تولى مناصب وزارية ونيابية في العهد الملكي منها وزارة المعارف ورئاسة مجلسي الاعيان والنواب، اختير عام ١٩٤٨ رئيساً للمجمع العلمي العراقي وعضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق، توفي عام ١٩٦٥ . ينظر: علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢، دار كوفان، بغداد، ١٩٩٥ .
- (١٠٦) أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٤٧٠ و ٤٩٠ و ٨٥٧-٨٥٦ صابرينا ميرقان، المصدر السابق، ص ٤١٩ .
- (١٠٧) البشير، العددان ٢٥٥٢ و ٢٥٦٦ في ٣ نيسان و ٦ ايار ١٩٢٠؛ لسان الحال، العدد ٧٩٨٧ في ١٤ شباط ١٩٢٠؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣٣٠-٣٣١ .
- (١٠٨) وهي تصغير قلعة، أكبر قرى قضاء مرجعيون وتقع الى جنوبها وتبعد عنها حوالي ٥ كم ، وسكانها جميعا من المسيحيين الموارنة، وتشتهر بزراعة الخضر والحبوب. ينظر: سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٧٢-١٧٤ .
- (١٠٩) قرية عاملية تابعة لقضاء مرجعيون وتعني المهرج أو العابث وسكانها من المسيحيين على اختلاف طوائفهم، تكثر فيها زراعة التين والزيتون، تعرضت إلى التدمير أثناء حوادث عام ١٩٢٠ . ينظر: سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٢٣ .
- (١١٠) البشير، العدد ٢٥٥٢ في ٣ نيسان ١٩٢٠؛ امين الريحاني، المصدر السابق، ص ٣١٧؛ مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي ١٩١٤-١٩٢٦، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٤، ص ٣٩؛ نوال فياض، المصدر السابق، ص ٥٣-٥٤ .
- (١١١) أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٨٥٧؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣٥٩-٣٦٠ .
- (١١٢) أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٨٥٧-٨٥٨؛ علي عبدالمنعم شعيب، المصدر السابق، ص ٧٥؛ مصطفى بزي، المصدر السابق، ص ١٦٨؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣٦٠-٣٦١ .
- (١١٣) عبد الحسين شرف الدين، صفحات من حياتي، ع ١٥٤، ص ٢؛ أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٧٣٤؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣٦٣-٣٦٦ .
- (١١٤) أحد أودية جبل عامل وأكثر مناطقه وعورة ويمتد من وادي السلوقي الى نهر الليطاني، ويتبع قضاء مرجعيون . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣٤ .
- (١١٥) ظهر بواذر الاحتكاك الطائفي في صور يوم ١٩ نيسان ١٩٢٠ على أثر مدح أحد المغنيات في أحد المقاهي الملك فيصل، ورفضها مدح فرنسا فهاجم الموالون لفرنسا في اليوم التالي المقهى ورفعوا شعارات أساءت لمقام النبي محمد (ص) وشتموا الملك فيصل، وحاول بعض الشباب المسلمين الهجوم عليهم لولا تدخل العقلاء من

الطرفين إلا أن المدينة أُضربت وأغلقت أبواب محلاتها لثلاثة أيام، وعقد وجهاء صور بكل طوائفهم اجتماعاً في دار السيد عبدالحسين شرف الدين الذي دعا الجميع إلى التهدئة ومحاكمة المهاجمين . ينظر: البشير، العدد ٢٥٦٣ و٢٥٦٦ في ٢٩ نيسان و ٦ ايار ١٩٢٠؛ عبد الحسين شرف الدين، صفحات من حياتي، ع ١٥، ص ٢؛ أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٧٣٦ و ٩٨٨-٩٨٩.

(١١٦) البشير، العدد ٢٥٦٣ في ٢٩ نيسان ١٩٢٠؛ أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٩٨٨-٩٨٩؛ محمد جابر آل صفا، المصدر السابق، ص ٢٢٦؛ سليمان ظاهر، جبل عامل، المصدر السابق، ص ٧٣.

(١١٧) عبد الحسين شرف الدين، صفحات من حياتي، ع ١٥، ص ٢.

(١١٨) عبد الحسين شرف الدين، بغية الراغبين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٣٩؛ عبدالحسين شرف الدين، صفحات من حياتي، ع ١٥، ص ٣.

(١١٩) عبد الحسين شرف الدين، بغية الراغبين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٣٩-٤٤١؛ أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٩٨٩؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣٦٩-٣٧٠.

(١٢٠) ولد عام ١٨٧٤ في النبطية ودرس في مدارسها وهاجر الى النجف ودرس على يد علمائها، عاد الى النبطية وبدأ عمله في التدريس والإفتاء، اشتهر في الشعر والادب، توفي عام ١٩٥٠. ينظر: أحمد رضا، حوادث، المصدر السابق، ص ٣٨ .

(١٢١) ولد في قرية دبعال في قضاء صور عام ١٨٩٤، اشتهر بمقاومته للاحتلال الفرنسي لجبل عامل وهاجم قواتهم في أماكن عدة ووقع فيهم خسائر جسيمة، حكم عليه الفرنسيون غيابياً بالإعدام، التجأ الى شرق الاردن بعد حملة نيجر في ايار ١٩٢٠، ودخل في خدمة الامير عبدالله بن الحسين، توفي عام ١٩٢٦. ينظر: علي مرتضى الامين، نائر من بلادي - صادق حمزة الفاعور ١٨٩٤-١٩٢٦، دار حيدر للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٧٧، ص ٨٨-١٠٥ و ص ١٧٢-١٧٧.

(١٢٢) ولد عام ١٨٩٥ في قرية المروانية التابعة إلى صيدا، أعلن ولائه للأمير فيصل ورفضه للاحتلال الفرنسي، وشكل قوة مسلحة لمهاجمة الفرنسيين، حكم عليه بالإعدام غيابياً بعد حملة نيجر ولكنه استمر في مقاومته ، اشترك في اغتيال غورو، ألقى الفرنسيون القبض عليه وأعدم في بيروت عام ١٩٢٣. ينظر: جهاد بنوت، أدهم خنجر، الحركة الثقافية-جمعية ادهم خنجر، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٩-٢٠ .

(١٢٣) عبد الحسين شرف الدين، بغية الراغبين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٣٩-٤٤١؛ عبدالحسين شرف الدين، صفحات من حياتي، الألواح ، ع ١٥، ص ٣؛ أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٩٨٩-٩٩٠؛ محمد جابر آل، المصدر السابق، ص ٦٣-٦٤ و ٢٢٦؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣٧٠-٣٧٢.

(١٢٤) عبد الحسين شرف الدين، بغية الراغبين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٤٢-٤٤٣؛ عبدالحسين شرف الدين، صفحات من حياتي ، ع ١٥، ص ٣ .

(١٢٥) عبد الحسين شرف الدين، بغية الراغبين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٤٢-٤٤٣؛ تمارا شلبي: شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية، ترجمة عايدة سركيس، دار النهار، بيروت، ٢٠١٠، ص ٨٦ ، ١٧٢؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣٧٤-٣٧٥.

(١٢٦) محسن الامين، مجلة العروبة، العدد ٥، ١٩٥٥، ص ٨٦ .

(١٢٧) المصدر نفسه .

- (١٢٨) للأطلاع على أسباب الحادثة ونتائجها ينظر: محمد كوراني، المصدر السابق، ص ١٦٩-١٧٤؛ رازق، جبل عامل تاريخ وأحداث، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٣٧٥-٣٨٢ .
- (١٢٩) عبدالحسين شرف الدين، صفحات من حياتي، ع ١٥، ص ٩؛ أحمد رضا، مذكرات، م ٣٤، ص ٢٠٠؛ أمين سعيد، المصدر السابق، ص ١٥٧ . وللمزيد من المعلومات عن حملة نيجر على جبل عامل وما رافقها من قتل وتهجير واعتقال وتخريب للقرى العاملة ينظر: سليمان ظاهر، نبأ عما عاناه جنوب جبل عامل من حملة الكولونيل نيجر سنة ١٩٢٠، مجلة العرفان، م ٣٣، ع ٦٤، ص ٦٠٩-٦١١ .
- (١٣٠) سليمان ظاهر، المصدر السابق، ص ١٠٢-١٠٣؛ محمد كوراني، المصدر السابق، ص ١٨٥-١٨٧ .
- (١٣١) أحمد رضا، مذكرات، م ٣٤، ص ٢٠٠؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ٣٧٥ .
- (١٣٢) مؤتمر عقده دول الحلفاء في ٤ نيسان عام ١٩٢٠ في إيطاليا، وخصص لتقرير مصير الدولة العثمانية وممتلكاتها وحدد مناطق النفوذ البريطاني والفرنسي في المشرق العربي. ينظر: موسى الكاظم التونسي، وثائق التدخل الأجنبي في الوطن العربي، ج ١، دمشق، ١٩٧٢، ص ١٢٨-١٢٩ .
- (١٣٣) أحمد رضا، مذكرات، م ٣٣، ص ٩٩٢ .
- (١٣٤) F.O, Records of Syria 1918-1973 ,v.2, p.286-188 .
- (١٣٥) أحمد رضا، مذكرات، م ٣٤، ص ٣٢٠ .

قائمة المصادر

١- الوثائق الاجنبية

The records of the Foreign Office, Records of Syria 1918-1973 ,v.1-2

٢- الكتب

- ابراهيم حرفوش، دلائل العناية الصمدانية في سيرة البطريك الياس الحويك، جونية، لبنان، د ت.
- احمد رضا، حوادث جبل عامل ١٩١٤-١٩٢٢، تحقيق وتقديم منذر جابر، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٩ .
- ادمون رباط، التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري، ت. حسن قبيسي، ج ١، منشورات الجامعة اللبنانية، ج ١، بيروت، ٢٠٠٢ .
- اسكندر الرياشي، قبل وبعد- رؤساء لبنان كما عرفتهم ١٩١٨-١٩٤١، المطبعة الثانية، بيروت، ١٩٥٥ .
- امين الريحاني، ملوك العرب، ج ٢، دار الريحاني، بيروت، ١٩٥١ .
- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، المجلد ١-٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت .
- بطرس ضو، تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون إلى المار يوحنا مارون ٣٢٥ - ٧٢٠، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠ .

- بطرس فهد، بطاركة الموارنة وأساقفتهم في القرن العشرين، دار لحد خاطر، بيروت، ١٩٨٦.
- تمارا شلبي: شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية، ترجمة عابدة سركيس، دار النهار، بيروت، ٢٠١٠.
- جمال محمود حجر، القوى الكبرى والشرق الاوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار المعرفة، الاسكندرية، ١٩٨٩.
- جورج انطونيوس، يقظة العرب، مطابع سجل العرب، بيروت، ١٩٨٠.
- حسن الامين، سراب الاستقلال في بلاد الشام ١٩١٨-١٩٢٠، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٩٨.
- حكمت البير حداد: لبنان الكبير، دار نظير عبود، بيروت، ١٩٨٧.
- خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١.
- =====، من خفايا السياسة البريطانية في المشرق العربي - المكتب العربي في القاهرة، قراءة في الوثائق البريطانية، مجلة دراسات تاريخية، دمشق، العددان ٢٧ و ٢٨، ١٩٨٤.
- رفيق التميمي ومحمد بهجت، ولاية بيروت، دار لحد خاطر، بيروت، ١٩١٦.
- سعيد مراد، الحركة الوحدوية في سوريا ولبنان ١٩١٤-١٩٤٦، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨٦.
- سليمان ظاهر، جبل عامل والحرب الكونية، دار المطبوعات الشرقية، بيروت، ١٩٨٦.
- سليمان موسى، الحركة العربية-المرحلة الاولى للنهضة العربية الحديثى ١٩٠٨-١٩٢٤، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٧.
- صابرينا ميرفان، الاصلاح الشيعي - علماء جبل عامل وأدباءه من نهاية الدولة العثمانية الى بداية الاستقلال، ت. هيثم الأمين، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٣.
- صبحي العمري، ميسلون نهاية عهد، رياض الرئيس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١.
- عادل اسماعيل، السياسة الدولية في المشرق العربي، ج٥، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت، ١٩٧٠.
- عبدالحسين شرف الدين، بغية الراغبين في سلسلة ال شرف الدين، ج٢، الدار الاسلامية، بيروت، د.ت.

- عبدالله ابي عبدالله، تاريخ المواردية ومسيحي الشرق عبر العصور، ج٣، بيروت، ١٩٩٧.
- عبدالمجيد كامل، الملك فيصل الاول، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩١ .
- علي سلطان، تاريخ سوريا ١٩١٨-١٩٢٠ (حكم فيصل بن الحسين)، طلاس للدراسات والتوزيع والنشر، دمشق، ١٩٨٧ .
- علي سليم، من التراث العاملي - بليدا بين الماضي والحاضر، المركز الثقافي الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٥ .
- علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢، دار كوفان، بغداد، ١٩٩٥ .
- علي عبدالمنعم شعيب، مطالب جبل عامل - الوحدة المساوات في لبنان الكبير، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤ .
- علي مرتضى الامين، تائر من بلادي صادق حمزة الفاعور ١٨٩٤-١٩٢٦، دار حيدر للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٧٧ .
- فايز الرئيس، جبل عامل أرض القداسة، دار الصفوة، بيروت، ٢٠٠٩ .
- قري قلعي، جبل الفداء، الكاتب العربي، بيروت، د ت .
- كمال الصليبي، المواردية - صورة تاريخية، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠ .
- محسن الامين، خطط جبل عامل، ج١، مطبعة الانصاف، بيروت، د ت .
- محمد بسام، جبل عامل بين سوريا الكبرى ولبنان الكبير ١٩١٨-١٩٢٠، دار الكوكب، بيروت، ٢٠١١ .
- محمد جابر آل صفا، تاريخ جبل عامل، دار متن اللغة، بيروت، د ت .
- محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية، ج١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٤٩ .
- محمد كوراني، الجذور التاريخية للمقاومة الاسلامية في جبل عامل، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٥ .
- مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي ١٩١٤=١٩٢٦، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٤ .
- مصطفى الشهابي، محاضرات في الاستعمار، ج٢، معهد الدراسات العربية والعالمية، القاهرة، ١٩٥٧ .
- مصطفى بزي، جبل عامل في محيطه العربي ١٨٦٤-١٩٤٨، المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، بيروت، ١٩٩٣ .

- موسى الكاظم التونسي، وثائق التدخل الأجنبي في الوطن العربي، ج١، دمشق، ١٩٧٢ .
- نشأت جميل شاكر، رجال صنعوا الاستقلال، دار الشرق للطباعة، دمشق، ٢٠٠٨ .
- هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث، رياض الريس للكتاب والنشر، بيروت، ٢٠١٢ .
- هاني فرحات، الثلاثي العاملي، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١ .
- يوسف الحكيم، سوريا في العهد الفيصلي، دار النهار، بيروت، ١٩٨٦ .

٣- الرسائل الجامعية

- عزالدين بشير، مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الاولى ١٩١٩ - ١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٦ .
- علي عدنان عبد، عبدالحسين شرف الدين. دراسة تاريخية من عام ١٨٧٣-١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢ .
- منذر جابر، مؤتمر وادي الحجير واثاره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة اللبنانية، ١٩٧٣ .
- الياس صادر، ثورة جبل عامل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة اللبنانية، د ت .

٤- الدوريات

- سعيد الصباح، ثلاثية جبل عامل سنة ١٩٢٠، مجلة الشراع، ع٤٤٧، ١٩٩٠ .
- كامل الأسعد، مجلة العرفان، م٥١، ١٩٦٣ .
- سليمان ظاهر، نبأ عما عاناه جنوب جبل عامل من حملة الكولونيل نيجر سنة ١٩٢٠، مجلة العرفان، م٣٣، ع٦ .
- عبد الحسين شرف الدين، صفحات من حياتي، مجلة المعهد، ع١، ١٩٤٨ .
- صفحات من حياتي، مجلة الالواح، العدد ١٤-١٥، ١٩٥١ .
- محسن الامين، مجلة العروبة، العدد ٥، ١٩٥٥ .
- محمد اديب غالب، مجلة العرفان، م٦١، ج٣، ص١٩٧٣ .
- ياسر مرزوق، وجوه من وطني (الأمير سعيد الجزائري)، مجلة سوريقتنا، العدد ٤٦، ٢٠١٢ .

٥- المذكرات

- أحمد رضا، مذكرات للتاريخ، مجلة العرفان، م٣٢ - ٣٤ .

٦- المعاجم والموسوعات

- احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.
- سليمان ظاهر، معجم قرى جبل عامل، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦،
جران.
- عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ١-٢، ج ٥-٦، المؤسسة العربية للدراسات
والنشر، بيروت، ١٩٧٤ .
- عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني وتراجم وزراء لبنان ١٩٢٢-
٢٠٠٨، الدار التقدمية، بيروت، ٢٠٠٨ .
- محسن الامين، أعيان الشيعة، حققه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، م.١٣،
بيروت، ط٥، ٢٠٠٠ .
- محمد الغروي، معجم أعلام جبل عامل، دار المعارف الحكيمة، بيروت، ٢٠١٤ .
- مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الاسلامي - العصر العثماني ١٥١٦-١٩١٦، دار اسامة
للنشر والتوزيع، عمان، د ت .

٧- الصحف

- البشير (جريدة)، بيروت .
- الحقيقة (جريدة)، دمشق .
- السفير (جريدة)، بيروت .
- لسان الحال (جريدة)، بيروت .
- اللواء اللبنانية (جريدة)، بيروت .

٨- شبكة المعلومات الدولية

- <http://ar.wikipedia.org/> جميل الاشقي .
- www.ar.wikipedia.org/wiki القنيطرة .
- <https://ar.wikipedia> علي خلقي .

List of sources

1- Books

Ibrahim Harfouche, Evidences of Samadani Care in the Biography of Patriarch Elias Al-Howayek, Jounieh, Lebanon, ed.

Ahmed Reda, Incidents in Jabal Amel 1914-1922, edited and presented by Munther Jaber, Dar Al-Nahar, Beirut, 2009

Edmond Rabat, The Historical Formation of Lebanon's Political and Constitutional Affairs, ed. Hassan Qubaisi, Part 1, Lebanese University Publications, Part 1, Beirut, 2002

Iskandar Riyashi, Before and After - The Presidents of Lebanon as I Knew Them 1918-1941, Second Press, Beirut, 1955

Amin Al-Rihani, Kings of the Arabs, Part 2, Dar Al-Rihani, Beirut, 1951

Amin Saeed, The Great Arab Revolt, Volume 1-2, Madbouly Library, Cairo, ed.

Boutros Daou, The Religious, Political and Cultural History of the Maronites from Saint Maron to Saint John Maron 325-720, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1970

Boutros Fahd, Maronite Patriarchs and Their Bishops in the Twentieth Century, Dar Lahad Khater, Beirut, 1986

Tamara Shalabi: The Shiites of Jabal Amel and the Emergence of the Lebanese State, translated by Aida Sarkis, Dar Al-Nahar, Beirut, 2010

Jamal Mahmoud Hajar, The Great Powers and the Middle East

In the nineteenth and twentieth centuries, Dar Al-Ma'rifa, Alexandria, 1989

George Antonius, The Arab Awakening, Arab Record Press, Beirut, 1980

Hassan Al-Amin, The Mirage of Independence in the Levant 1918-1920, Riad Al-Rayes Books and Publishing, Beirut, 1998

Hikmat Al-Bir Haddad: Greater Lebanon, Nazir Abboud Publishing House, Beirut, 1987

Khairiya Qasimiyah, The Arab Government in Damascus, Dar Al-Maaref, Cairo, 1971

From the Secrets of British Policy in the Arab Levant - The Arab Office in Cairo, A Reading of British Documents, Journal of Historical Studies, Damascus, Nos. 27 and 28, 1984

Rafiq Al-Tamimi and Muhammad Bahjat, Beirut Province, Dar Lahad Khater, Beirut, 1916

Saeed Murad, The Unionist Movement in Syria and Lebanon 1914-1946, Arab Development Institute, Beirut, 1986

Suleiman Zahir, Jabal Amel and the Global War, Oriental Publications House, Beirut, 1986

Suleiman Musa, The Arab Movement - The First Phase of the Modern Arab Renaissance, 1908-1924, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1977

Sabrina Mirvan, The Shiite Reform - Jabal Amel's Scholars and Writers from the End of the Ottoman Empire to the Beginning of Independence, ed. Haitham Al-Amin, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 2003

Subhi Al-Omari, Maysloun, the End of an Era, Riad Al-Rayes Books and Publishing, London, 1991

Adel Ismail, International Politics in the Arab Levant, Part 5, Publishing House for Politics and History, Beirut, 1970

- Abdul Hussein Sharaf al-Din, for those who wish, in the Sharaf al-Din series, vol. 2, Dar al-Islamiyya, Beirut, ed
- Abdullah Abi Abdullah, The History of the Maronites and Eastern Christians Through the Ages, Part 3, Beirut, 1997
- Abdul Majeed Kamel, King Faisal I, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1991
- Ali Sultan, History of Syria 1918-1920 (The Rule of Faisal Bin Al-Hussein), Talas for Studies, Distribution and Publishing, Damascus, 1987
- Ali Selim, from the global heritage - Blida between the past and the present, Islamic Cultural Center, Beirut, 2005
- Ali Abd Shinawa, Muhammad Reda al-Shabibi and his intellectual and political role until 1932, Kufan House, Baghdad, 1995
- Ali Abdel Moneim Shuaib, Demands of Jabal Amel - Egalitarian Unity in Greater Lebanon, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1984
- Ali Mortada Al-Amin, A Rebel from My Country, Sadiq Hamza Al-Faour, 1894-1926, Dar Haidar for Printing and Publishing, Lebanon, 1977
- Fayez Al-Rayes, Jabal Amel, Land of Holiness, Dar Al-Safwa, Beirut, 2009.
- Qadri Qalaji, Mountain of Redemption, Arab writer, Beirut, d.d
- Kamal Al-Salibi, The Maronites - A Historical Portrait, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1970
- Mohsen Al-Amin, Plans of Jabal Amel, vol. 1, Al-Insaf Press, Beirut, ed
- Muhammad Bassam, Jabal Amel between Greater Syria and Greater Lebanon 1918-1920, Dar Al-Kawkab, Beirut, 2011
- Muhammad Jaber Al Safa, History of Jabal Amel, Dar Matn al-Lughah, Beirut, ed
- Muhammad Azza Darwaza, On the Arab Movement, vol. 1, Al-Maqtabah Al-Asriyya, Beirut, 1949
- Muhammad Kourani, The Historical Roots of Islamic Resistance in Jabal Amel, Dar Al-Hadi, Beirut, 2005
- Masoud Zahir, The Social History of Lebanon 1914=1926, Al-Farabi Publishing House, Beirut, 1974
- Mustafa Al-Shihabi, Lectures on Colonialism, Part 2, Institute of Arab and International Studies, Cairo, 1957
- Mustafa Bazzi, Jabal Amel in its Arab Environment 1864-1948, Supreme Islamic Shiite Council, Beirut, 1993
- Musa Al-Kadhim Al-Tunisi, Documents of Foreign Intervention in the Arab World, Part 1, Damascus, 1972

Nashat Jamil Shaker, Men Who Made Independence, Al-Sharq Printing House, Damascus, 2008

Hashim Othman, Modern History of Syria, Riad Al-Rayes Book and Publishing, Beirut, 2012

Hani Farhat, The Working Trio, International House for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1981

Youssef Al-Hakim, Syria in the Faisal Era, Dar Al-Nahar, Beirut, 1986

2- University theses

Ezzedine Bashir, Conference on International Peace and Settlements after the First World War 1919-1923, unpublished master's thesis, Mohamed Kheidar University, Algeria, 2016

Ali Adnan Abd, Abdul Hussein Sharaf El-Din. Historical study from 1873-1957, unpublished master's thesis, College of Education for the Humanities, University of Babylon, 2012

Munther Jaber, The Wadi al-Hujair Conference and its Antiquities, unpublished master's thesis, Faculty of Education, Lebanese University, 1973

Elias Sader, The Jabal Amel Revolution, unpublished master's thesis, Faculty of Education, Lebanese University, D.D

3- Periodicals

Saeed Al-Sabah, The Jabal Amel Trilogy in 1920, Al-Shiraa Magazine, No. 447, 1990

Kamel Al-Asaad, Al-Irfan Magazine, vol. 51, 1963

Suleiman Zahir, reported on what he suffered south of Jabal Amel from Colonel Niger's campaign in 1920, Al-Irfan Magazine, vol. 33, no. 6

Abdul Hussein Sharaf al-Din, Pages from My Life, Institute Magazine, No. 1, 1948

Pages from my life, Al-Wahh Magazine, Issue 14-15, 1951

Mohsen Al-Amin, Al-Orouba Magazine, Issue 5, 1955

Muhammad Adeeb Ghalib, Al-Irfan Magazine, vol. 61, vol. 3, p. 1973

Yasser Marzouk, Faces of My Homeland (Prince Said Al-Jazairi), Soriatna Magazine, Issue 46, 2012

4- Memoirs

Ahmed Reda, Notes for History, Al-Irfan Magazine, vol. 32-34

5- Dictionaries and encyclopedias

Ahmed Atiya Allah, Political Dictionary, Arab Nahda House, Cairo, 1968

Suleiman Zahir, Dictionary of the Villages of Jabal Amel, Dar Al-Ta'arof Publications, Beirut, 2006, Jaran

Abdul Wahab Al-Kayyali, The Political Encyclopedia, Parts 1-2, Parts 5-6, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1974

Adnan Mohsen Zaher and Riad Ghannam, The Lebanese Ministerial Dictionary and Biographies of the Ministers of Lebanon 1922-2008, Dar Al-Taqdimiya, Beirut, 2008.

Mohsen Al-Amin, Shiite Notables, edited by Hassan Al-Amin, Dar Al-Ta'arof Publications, No. 13, Beirut, 5th edition, 2000

Muhammad Al-Gharawi, Dictionary of Notable People of Jabal Amel, Dar Al-Ma'arif Al-Hakimah, Beirut, 2014

Mufid al-Zaidi, Encyclopedia of Islamic History - The Ottoman Era 1516-1916, Dar Osama for Publishing and Distribution, Amman, ed

6- Newspapers

Al-Basheer (newspaper), Beirut

Al-Haqiqa (newspaper), Damascus

As-Safeer (newspaper), Beirut

Lisan al-Hal (newspaper), Beirut

Al-Liwaa Al-Lubnaniya (newspaper), Beirut